



لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

خالد بن الوليد رضي الله عنه

بين أهل السُّنَّة والجماعة والإماميَّة الاثني عشريَّة



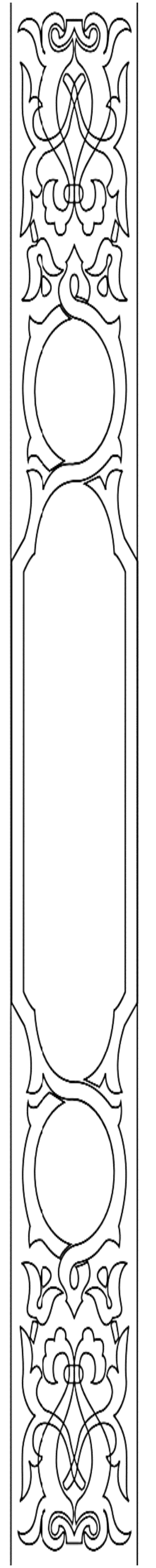
إعداد:

د. عادل بن نخجي العامري

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كليّة الدّعوة وأصول الدّين
بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

السنة (16) - العدد (32) - محرم (1445هـ) - يوليو (2023م)





خالد بن الوليد ﷺ
بين أهل السُّنَّة والجماعة والإماميَّة الاثني عشريَّة

Khalid ibn Al-Walid, may Allah be pleased with him, between the Sunni and Twelver Shia traditions

إعداد :

د / عادل بن حجي العامري

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

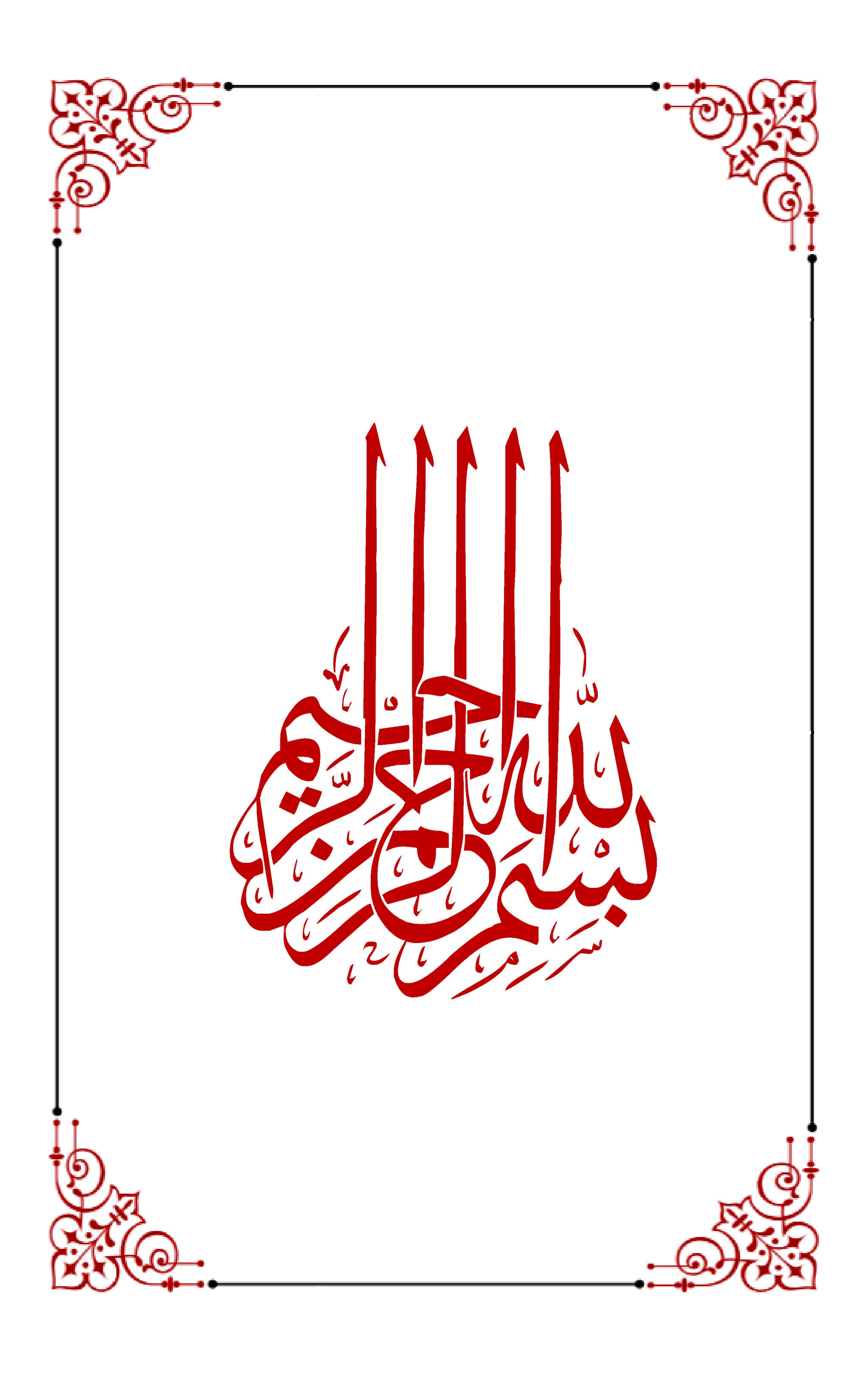
Prepared by :

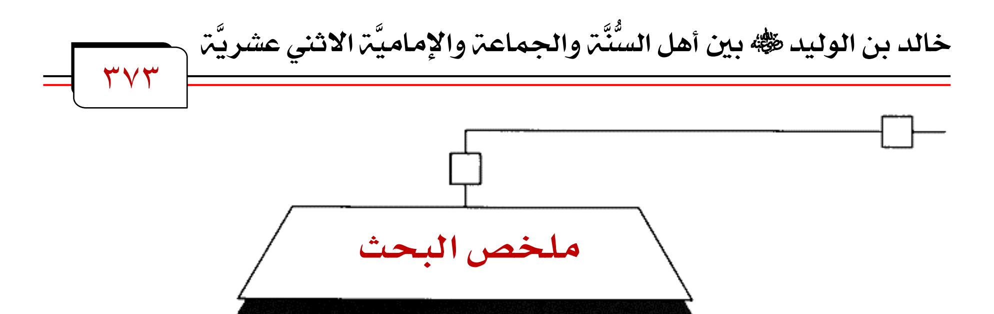
Dr. Adil ibn Ḥajji Al-‘Amiri

Saudi Academic, Associate Professor, Department of Creed, College of Da'wah and Theology, Islamic University of Madinah

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
9/1/2023 CE	١٤٤٤/٦/١٧هـ		11/10/2022 CE	١٤٤٤/٣/١٦هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	19/7/2023 CE	١٤٤٥/١/١هـ		
	DOI : 10.36046/0793-016-032-005			




بسم الله الرحمن الرحيم



يقوم البحث كما هو واضح من عنوانه الموسوم بـ : «خالد بن الوليد ﷺ بين أهل السُّنَّة والجماعة والإمامية الاثني عشرية» على أساسين رئيسين:

الأوَّل : الحديث عن خالد بن الوليد ﷺ عند أهل السُّنَّة والجماعة، وفيه ترجمة موجزة عن هذا الصحابي الجليل، عن اسمه وكنيته، وقصة إسلامه، والغزوات والمعارك التي شهدها، وسنة وفاته ونحو ذلك. وفيه أيضًا إبراز لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد ﷺ على وجه الخصوص. واشتمل أيضًا على بيان موقف أهل السُّنَّة والجماعة من الأحداث والوقائع التاريخية التي جرت لخالد بن الوليد ﷺ؛ كقصته مع بني جذيمة، ومع مالك ابن نويرة، وموقفهم من عزل عمر بن الخطاب ﷺ له ونحو ذلك.

والثاني : الحديث عن خالد بن الوليد ﷺ عند الإمامية الاثني عشرية، وفيه بيان عقيدتهم في خالد بن الوليد ﷺ من خلال مصادرهم، والتوثيق من مؤلفاتهم ومراجعهم، ثم بيان أبرز شبهاتهم، والجواب عنها، والرد عليها.

الكلمات المفتاحية : (خالد - أهل السُّنَّة – الإماميَّة الاثني عشريَّة).

د / عادل بن حجي العامري

abwansa461@gmail.com

Abstract

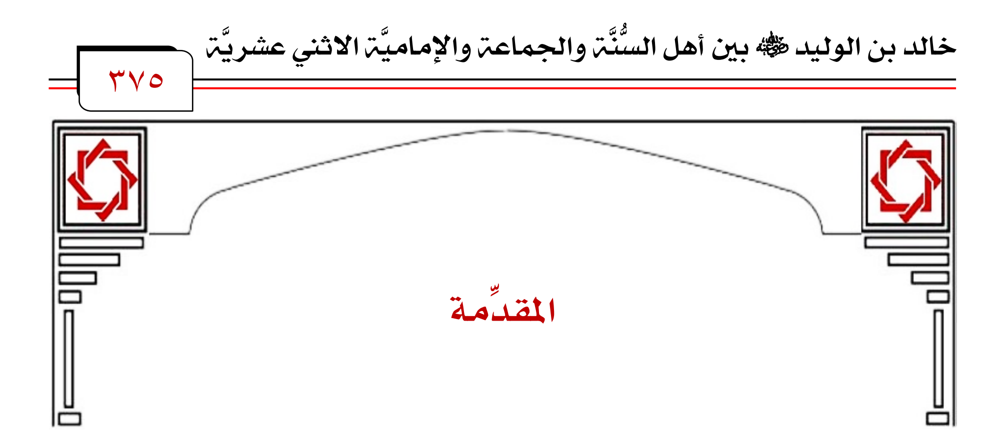
This study, as indicated by the title, "Khalid ibn al-Walid between Sunni Muslims and Twelver Shia," is based on two main aspects:

The first: Discussing Khalid ibn al-Walid (may Allah be Pleased with him) from the Sunni perspective. This includes a brief biography of this esteemed companion, discussing his name, nickname, the story of his conversion to Islam, the campaigns and battles he participated in, the year of his death, and so on. It also highlights the Sunni beliefs about Khalid ibn al-Walid (may Allah be Pleased with him) in particular. Furthermore, it includes a statement of the Sunni position on historical events related to Khalid ibn al-Walid (may Allah be Pleased with him), such as his story with Bani Jadhimah, his encounter with Malik ibn Nuwayrah, and their position on his dismissal by Umar ibn al-Khattab (may Allah be Pleased with him), among other things.

The second: Discussing Khalid ibn al-Walid (may Allah be Pleased with him) from the perspective of the Twelver Shia. This includes stating their beliefs about Khalid bin Al-Walid (may Allah be Pleased with him) through their sources, relying upon their written works and references. It then identifies their main doubts and responds to them and refutes them.

Keywords: (Khalid - Sunni Muslims - Twelver Shia).

Dr. Adil ibn Ḥajji Al-ʻAmiri
abwansa461@gmail.com



المقدِّمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدَّر فهدى، والذي اجتبى محمدًا ﷺ من بين الورى، وخصه بفضائل ومناقب ليست لغيره من الأنبياء، واصطفى له خير الأصحاب، وأفضل الأولياء، وأنقى الأتقياء، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وإمام الأصفياء؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه، ومن تبعهم، وسار على نهجهم، واقتفى أثرهم، إلى يوم الدِّين والجزاء.

أمَّا بعد :

فإنَّ نشر محاسن الأخيار، والدفاع عن الصحابة الأطهار، وبث فضائلهم، وتوعية الناس بمناقبهم، وإيقاف المسلمين على عظيم جهادهم وتضحياتهم وبسالتهم، وسلامة القلوب تجاههم، وصون أعراضهم، وحفظ الألسنة عن الإساءة إليهم والاستطالة عليهم، ورفع الأقلام عن الخوض بالباطل فيهم، والتماس العذر لهم، وحمل ما صدر منهم على أحسن المحامل، والرد على الشبهات التي تذاع حولهم، وكشف اللثام عن حقيقة المبغضين لهم، والحاقدين عليهم، والمتصيدين في الماء العكر، المحاولين تشويه تاريخهم، والعبث به؛ لهو من خصائص أهل السُّنَّة والجماعة، ومن صميم منهجهم،

وأصول عقائدهم، ولم يزل علماء أهل السُّنَّة والجماعة ولا يزالون يصنفون في بيان ذلك، ويؤلفون في توضيحه، ويكتبون المختصرات والمطولات، والنثر والنظم، متقربين إلى الله ﷻ، مبتغين فضله وإحسانه، مستشعرين حقوق الصحابة ﭫ عليهم، مقرين بالواجب المفروض على الأُمَّة تجاههم.

والباحث يسير على نهجهم ويقتفي أثرهم، محبًّا للصحابة الكرام، مبتغيًا رحمة الله ورضوانه بمودتهم، معترفًا بتقصيره تجاههم، راجيًا نيل شفاعتهم، وهو مما دعاني للكتابة عنهم، وانصب الحديث عن صحابي جليل، بلغ الغاية في الجهاد، كاسر كسرى، وقاهر الروم، فاتح العراق والشام، لا يشق له غبار في الحروب وفنون القتال، شهد له بذلك القاصي والداني، والأعداء قبل الأصدقاء والمحبين.

إنه الصحابي الجليل، والمجاهد الكبير؛ خالد بن الوليد ﭬ، لا يحبه إلَّا مؤمن شرح الله صدره للإسلام، وامتلأ قلبه بالإيمان، ولايبغضه إلَّا من طمس الله على قلبه، وأعمى بصيرته، وأضله عن الحق والصراط المستقيم، والهدى والنور المبين.

وإنه رغم كثرة الكتب والبحوث التي كتبت عن الصحابة الكرام ﭫ إلَّا أنَّ هذا الصحابي الجليل لم يفرد ببحث مستقل، يوضح فيه موقف أهل السُّنَّة والجماعة من الأحداث والوقائع التي جرت له، وتبرز فيه عقيدتهم تجاه خالد بن الوليد ﭬ على وجه الخصوص من خلال الصحاح والسُّنن والمسانيد، ويكشف فيه عن عقيدة الإمامية الاثني عشرية في خالد بن الوليد ﭬ، ويجاب عن أبرز شبهاتهم التي يثيرونها تجاهه؛ ولهذا فقد استعنتُ بالله

الفتاح الكريم على الكتابه فيه، وسميته بـ :

خالد بن الوليد ﷺ
بين أهل السُّنَّة والجماعة والإماميَّة الاثني عشريَّة



وقسمته إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس :

أمَّا المقدمة :

ففيها أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

وأمَّا المبحثان :

فالأوَّل : خالد بن الوليد ﷺ عند أهل السُّنَّة والجماعة.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : نبذة موجزة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه.

المطلب الثاني : عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد رضي الله عنه.

والمبحث الثاني : خالد بن الوليد ﷺ عند الإماميَّة الاثني عشريَّة.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : عقيدة الإماميَّة الاثني عشريَّة في خالد بن الوليد رضي الله عنه.

والمطلب الثاني : أبرز شبهات الإماميَّة الاثني عشريَّة، والرَّد عليها.

ثم الفهارس :

فهرس المصادر والمراجع.

وفهرس الموضوعات.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يتقبله مني، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر والثواب لكاتبه وقارئه وناشره. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وأزواجه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين.



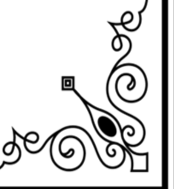
المبحث الأوَّل :

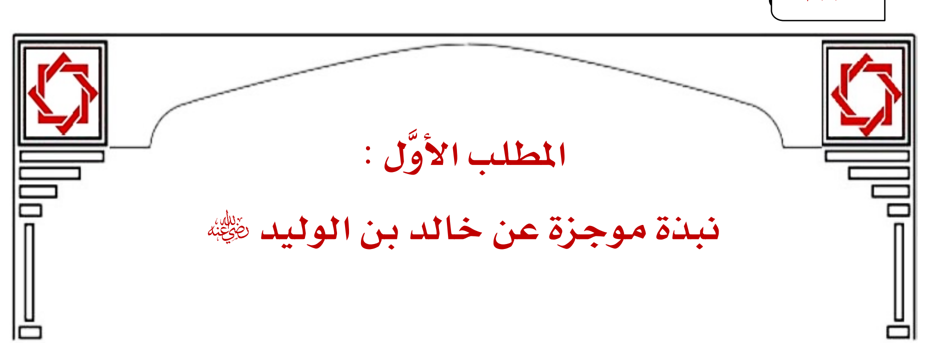
خالد بن الوليد ﷺ عند أهل السُّنَّة والجماعة

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : نبذة موجزة عن خالد بن الوليد ﷺ

المطلب الثاني : عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد ﷺ



المطلب الأوَّل :

نبذة موجزة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المخزومي.

يجتمع مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر رضي الله عنه في مرة بن كعب.

يكنى : أبا سليمان، وقيل : أبا الوليد.

سيف الله عز وجل، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، البطل الشجاع، الذي لم يقهر ولم يهزم لا في الجاهلية ولا في الإسلام، سدَّادًا لنحور العدو، ميمون النقيبة، السيد الإمام، الأمير الكبير، قائد المجاهدين، كان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة، عاش حميدًا، ومات فقيدًا.

أُمُّه : لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية، أخت : لبابة الكبرى، أم الفضل زوج العباس بن عبدالمطلب، عم النبي ﷺ، وأم عبد الله بن عباس والفضل وغيرهما، فخالد بن الوليد ابن خالة أولاد العباس الذين من لبابة رضي الله عنهم أجمعين.

كان خالد رضي الله عنه أحد أشراف قريش، وإليه كانت القبة والأعنة في الجاهلية؛ فأمَّا القبة : فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها مايجهزون به الجيش، وأمَّا الأعنة : فإنه كان يكون المقدم على خيول قريش في الحرب.

ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل فيكون في مقدمتها.

أسلم سنة ثمان من الهجرة هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة وقيل غير ذلك(١).

شهد خالد بن الوليد ﷺ غزوة مؤتة، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة فأبلى فيها، وشهد حنينًا والطائف.

وأرسله أبو بكر الصدِّيق ﷺ إلى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيمًا، ثم ولَّاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرًا شديدًا، وكانت له في العراق ثم الشام مقامات سنية ومواقف جليلة، تسعد بها القلوب، وتقر بها العيون، وتتشنف بها الأسماع.

له أحاديث قليلة عن النبي ﷺ في «الصحيحين» وغيرهما، روى عنه من الصحابة : ابن خالته عبد الله بن عباس، وجابر، وأبو أمامة بن سهل، والمقدام بن معدي كرب. وروى عنه من التابعين : قيس بن أبي حازم، وأبو وائل وغيرهما.

توفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة إحدى وعشرين، وكانت وفاته بحمص، وقيل : توفي بالمدينة.

قال ابن كثير رحمه الله بعد إيراده بعض الآثار الواردة في وفاته : «وهذا كله مما يقتضي موته بالمدينة النبوية، وإليه ذهب دحيم بن عبد الرحمن بن

(١) وقصة إسلامه طويلة أخرجها الواقدي في "المغازي" (٢/٧٤٦)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٤/٣٤٩).

إبراهيم الدمشقي، ولكن المشهور عن الجمهور، وهم : الواقدي، وكاتبه محمد بن سعد، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام، وإبراهيم بن المنذر، ومحمد بن عبد الله بن نمر، وأبو عمرو العصفري، وموسى بن أيوب، وأبو سليمان بن أبي محمد، وغيرهم، أنه مات بحمص سنة إحدىٰ وعشرين»(١).

عاش ستين سنة، ومات على فراشه، ولم يبق في جسده قيد شبر إلَّا وعليه طابع الشهداء، قال ﵁ : «لقيتُ كذا وكذا زحفًا، وما في جسدي شبرًا إلَّا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء»(٢).

حزن عليه الصحابة الكرام، ودلت أقوالهم على عظم محبتهم له، واعترافهم بفضله ومنزلته ومكانته لديهم.

فعن شقيق قال : «لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بني المغيرة يبكين عليه، فقيل لعمر ﵁ : أرسل إليهن فإنهن لا يبلغك عنهن شيءٌ تكره، فقال عمر : «ما عليهن أن يهرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقعًا أو لقلقة(٣)»(٤).

---

(١) "البداية والنهاية" (٥/١٩٤-١٩٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٦/٣٧٣).

(٣) قال البخاري في "صحيحه" (ص١٠٠) : «النقع : التراب على الرأس، واللقلقة : الصوت».

(٤) علقه البخاري في "صحيحه" باب ما يكره من النياحة على الميت (ص١٠٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (١١٣٤٢)، والحاكم في "المستدرك" ح (٥٢٨٩)، وأخرجه البيهقي في سُننه ح (٧١٦١)، قال النووي في "خلاصة الخلاصة" (٢/١٠٥٨) : «رواه البيهقي بإسناد صحيح».

وما أبلغ ماقاله الصدِّيق ﷺ في خالد ﷺ : «يا معشر قريش : إنَّ أسدكم قد عدا على الأسد فغلبه على خراذيله، عجزت النساء أن يلدن مثل خالد بن الوليد»(١).

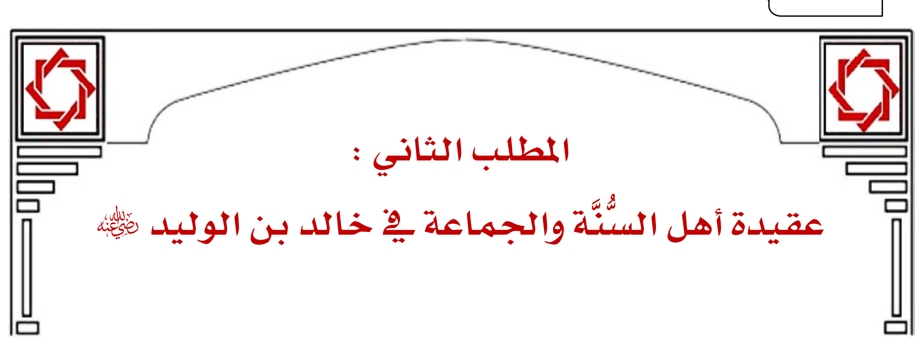
وما أصدق ما قاله ابن كثير رحمه الله في حقه بعد قول الصدِّيق ﷺ الآنف الذكر المطابق للواقع والموافق للحقيقة : «ثم جرت أمور طويلة لخالد في أماكن متعددة يمل سماعها، وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل، ولا يهن ولا يحزن، بل كلها له فيها قوة وصرامة وشدة وشهامة، ومثل هذا إنما خلقه الله عزًّا للإسلام وأهله، وذلًّا للكفر، وشتات شمله»(٢)(٣).

هذه نبذة مختصرة موجزة عن الصحابي الجليل، والقائد الفذ العظيم، والمجاهد القدير، خالد بن الوليد ﷺ، وعند الحديث عن خالد بن الوليد ﷺ عند أهل السُّنَّة كما في الصحاح والسنن والمسانيد، تتجلى جوانب أخرى من سيرته العطرة، وجمل عدة من فضائله الجمة، ولمع من مناقبه النضرة ﷺ وأرضاه.

(١) انظر : "البداية والنهاية" (٥٦/٥).

(٢) "البداية والنهاية" (٥٦/٥).

(٣) انظر ترجمته في : "الطبقات الكبرى" (٢٧٦/٧-٢٧٩)، و"المعارف" (٢٦٧)، و"الاستيعاب" (ص٢٣٣)، و"أسد الغابة" (ص٣٣٢)، و"تهذيب الأسماء واللغات" (١٧٣/١)، و"سير أعلام النبلاء" (٣٦٦/١)، و"البداية والنهاية" (٤٢٢/٣) (١٩٠/٥)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" (٢١٥/٢)، و"فتح الباري" (١٢٧/٧).



المطلب الثاني :

عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد رضي الله عنه

كتب أهل العلم قديمًا وحديثًا رسائل عدة، وبحوث جمة، تنالوا فيها معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وبينوا حقوقهم على الأُمَّة، وواجب المسلمين تجاههم، ودافعوا عنهم وناصروهم وآزروهم، ونشروا فضائلهم وبثوا مناقبهم، ولن يكون هذا المقام تكرارًا لما ذكره الآخرون، ولا إعادة لما سطره العلماء والباحثون، وإنما الحديث سينصب عن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد رضي الله عنه على وجه الخصوص، نعم هناك من العقائد ما يشمل خالدًا وغيره، وما يشترك فيه كل الصحابة رضي الله عنهم، ولكني سأكشف عما يختص به رضي الله عنه، وسأقتصر فيه على ما يتعلق بخالد رضي الله عنه وحده، فهو موضوع البحث، وحجر الزاوية رضي الله عنه وأرضاه.

ومجمل اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة في خالد بن الوليد رضي الله عنه يتجلى من خلال ما يأتي :

١- اعتقاد فضل خالد بن الوليد رضي الله عنه، والإيمان بمناقبه الواردة في النصوص الصحيحة، وقبولها، وعدم التعرض لها بالتكذيب والتحريف.

فقد عقد العلماء أبوابًا في بيان مناقب خالد بن الوليد ﷺ وفضائله، فالبخاري في «صحيحه» عقد بابًا بعنوان: (مناقب خالد بن الوليد)[١]، والإمام أحمد في كتابه «فضائل الصحابة»[٢] عقد بابًا بعنوان: (فضائل خالد بن الوليد)، والترمذي كذلك عقد في «سُننه» بابًا بعنوان: (مناقب خالد بن الوليد)، والحاكم في «المستدرك»[٣] عقد بابًا بعنوان: (ذكر مناقب خالد بن الوليد ﷺ)، وابن أبي الدنيا في كتابه «مجابو الدعوة»[٤] خص خالدًا بالذكر، وأورد دعاءه وإجابة الله له، والبيهقي في «دلائل النبوة»[٥] عقد بابًا بعنوان: (باب ماجاء في قلنسوة خالد بن الوليد، واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله ﷺ).

وابن حبان أفرده بالذكر في «صحيحه»[٦] بعناوين عدة فقال: (ذكر خالد بن الوليد المخزومي ﷺ)، ثم قال: «ذكر البيان بأنَّ خالد بن الوليد كان على خيل المصطفى ﷺ يوم حنين»، وقال بعده: «ذكر تسمية المصطفى ﷺ خالد بن الوليد سيف الله».

(١) انظر: "صحيح البخاري" (ص٣٠٦).
(٢) انظر: "فضائل الصحابة" (٢/١٠٢٤).
(٣) انظر: "المستدرك على الصحيحين" (٥/١٩٦٣).
(٤) انظر: " مجابو الدعوة" ضمن "موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا" (٤/٤٩).
(٥) انظر: "دلائل النبوة" (٦/٢٤٩).
(٦) انظر: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" (ص١٨٩٣).

واللالكائي في «كرامات الأولياء»[(١)] خص خالدًا بالذكر فقال : «سياق ما روي من كرامات أبي سليمان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه».

وعبد الحق الإشبيلي في كتابه «الأحكام الشرعية الكبرى»[(٢)] عقد بابًا بعنوان : (باب فضل خالد بن الوليد رضي الله عنه)، وابن حجر في «المطالب العالية»[(٣)] أفرده بالذكر، فقال : «ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه».

ولا تخلو كتب الصحاح والسُّنن والمسانيد وغيرها من ذكره، وبيان أخباره، وفضائله، ومحاسنه ومناقبه، وهاك طرفًا منها :

- سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفًا من سيوف الله يوم مؤتة، لما قام به من حماية المسلمين وجندهم بكل براعة وبسالة وحنكة وذكاء ودهاء، وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام به خالد رضي الله عنه من إرجاع الجند إلى المدينة سالمين : فتحًا، بعد أن أدرك خطر العدو وكثرة عددهم وعدتهم فآثر حفظ دماء المسلمين، بعد أن أعياهم القتال واستشهد القادة والكثير من الجند. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس، قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ سيف من سيوف الله

(١) انظر : "كرامات الأولياء" ضمن "شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة" (١٥٢/٩).
(٢) انظر : "الأحكام الشرعية الكبرى" (٤٢٨/٤).
(٣) انظر : "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" (٣٠٥/١٦).

حتى فتح الله عليهم»(١)، وفي لفظ : «ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له»(٢).

- ولقوة بأسه رضي الله عنه في القتال، وشدة صبره، وقوة تحمله، وعظيم شجاعته، اندقت في يده يوم مؤتة تسعة أسياف، فعن قيس بن أبي حازم قال : «سمعتُ خالد بن الوليد يقول : «لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلَّا صفيحة يمانية»(٣).

- دعا له رسول الله ﷺ يوم مؤتة لما أخذ اللواء بعد استشهاد عبد الله بن رواحة، فرفع رسول الله ﷺ إصبعه وقال : «اللهم هو سيف من سيوفك فانصره»، وأمر الناس بالنفرة لاستقباله والجنود، لما رجع بهم حاميًا لدماء المسلمين، وأمر بإمدادهم، ونهى عن التخلف عن ذلك، فقال كما في سياق الحديث الآنف الذكر : «انفروا فأمدوا إخوانكم، ولايتخلفن أحد»، قال الراوي : «فنفر الناس في حر شديد مشاةً وركبانًا»(٤).

- قال فيه الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلَّا وحي يوحى، أصدق الخلق وأبلغهم وأفصحهم ﷺ : «نعم عبد الله، وأخو العشيرة؛ خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سلَّه الله عز وجل على الكفار والمنافقين»، رواه

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣٧٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (١٢٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٤٢٦٥).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (٢٢٥٥١)، قال محقق المسند (٢٤٦/٣٧) : «صحيح لغيره، وهذا إسناد جيد من أجل خالد بن سمير، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح».

الصدِّيق ﷺ عن الرسول الكريم ﷺ[١]، وكان ذلك من أسباب عقد الصدِّيق ﷺ اللواء لخالد وحمله الراية؛ لقتال أهل الردة، فإنَّ الصدِّيق ﷺ ذكر سماعه للحديث من رسول الله ﷺ عند توليته خالدًا قتال أهل الردة.

وعن أبي هريرة ﷺ قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلًا، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ : «من هذا يا أبا هريرة؟ فأقول : فلان، فيقول : نعم عبد الله هذا، ويقول : من هذا؟ فأقول : فلان، فيقول : بئس عبد الله هذا، حتى مر خالد بن الوليد فقال : من هذا؟ فقلت : هذا خالد بن الوليد، فقال : نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله»[٢].

وتأمل قوله : «نعم عبد الله، وأخو العشيرة» تجدها تحمل في طياتها مشاعر القرب والمحبة والمودة.

- انكب على الجهاد في سبيل الله، وكان هو شغله الشاغل وعمله الدائم، ففتح الله على يديه بلاد فارس والروم، حتى منعه الجهاد كثيرًا من قراءة القرآن، قال ﷺ : «لقد منعني كثيرًا من القراءة - قال الراوي : من القرآن - الجهاد في سبيل الله»[٣].

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (٤٣)، وقال محققو المسند (٢١٦/١) : «حديث صحيح بشواهده».

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه: ح (٣٨٤٦)، وقال : «حسن غريب»، وأحمد في "مسنده" ح (٨٧٢٠)، قال ابن حجر في "الإصابة في تمييز الصحابة" (٢١٦/٢) : «رجاله ثقات»، وصححه الألباني كما في "صحيح سنن الترمذي" (٥٦٢/٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (١٩٤٢٠)، وأبو يعلى في "مسنده" (٧١٨٨)، وقال =

وقد كان الجهاد من أحب الأعمال إليه، وبلغ فيه شأوًا عظيمًا، فاق فيه غيره من الصحابة الكرام، وبلغت محبة الجهاد في قلبه كل مبلغ حتى قال ﷺ : «ما ليلة تهدى إليَّ فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام بأحب إليَّ من ليلة شديدة الجليد، في سرية من المهاجرين أصبح بها العدو»(١).

وتأمل قوله ﷺ : «أنا لها محب» فليست أي عروس تهدى إليه، بل عروس يحبها وتهواها نفسه، والعروس بهذه المنزلة لها شأن عظيم في نفوس المحبين، ومع ذلك فالجهاد أحب إليه منها، فلله دره ما أعظم همته، وما أجل أمانيه.

- تولى رسول الله ﷺ الدفاع عن خالد بن الوليد ﷺ، ورفع عنه الظلم، واعتذر له، وبين الحقيقة، وأخبر عن واقع خالد وصدقه، ففي «الصحيحين» عن أبي هريرة ﷺ قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة، فقيل : منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، وعباس بن عبد المطلب، فقال النبي ﷺ : «ما ينقم ابن جميل إلَّا أنه كان فقيرًا فأغناه الله ورسوله، وأمَّا خالد فإنكم تظلمون خالدًا، فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأمَّا العباس بن

=

الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٨٣/٩) : «ورجاله رجال الصحيح»، وصححه ابن حجر في "المطالب العالية" (٣١٤/١٦).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ح (٧١٨٥)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٨٣/٩) : «ورجاله رجال الصحيح».

عبد المطلب فعم رسول الله ﷺ، فهي عليه صدقة، ومثلها معها»(١).

وإذا أمعنت النظر في قول النبي ﷺ : «وأمَّا خالد فإنكم تظلمون خالدًا» تجدها تحمل الإعلاء من شأن خالد وتفخيم مقامه؛ فإنه ﷺ لم يقل : «تظلمونه»، وإنما قال : «تظلمون خالدًا»، والإظهار في مقام الإضمار تفخيم في المدح، وتعظيم في الثناء، والمعنى : فإنَّ خالدًا ليس أهلًا لأن يظلم؛ لأنه حبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، ومن احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله تطوعًا فلا يمكن أن يمنع زكاة ماله الواجبة، فهو رضي الله عنه لم يمنع الصدقة وحاشاه، وإنما قد جعل أمواله وقفًا لله سبحانه وتعالى(٢).

- غضب له رسول الله ﷺ؛ حبًّا له واعترافًا بفضله، وإظهارًا لمنزلته، فلم يرض ﷺ أن ينال أميرًا من أمرائه، وقائدًا مجاهدًا من قادته بأذًى من قول أو فعل، فتنتقص كرامتهم، ويستهان بهم، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : «قتل رجل من حمير رجلًا من العدو، فأراد سلبه، فمنعه خالد بن الوليد، وكان واليًا عليهم، فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك، فأخبره، فقال لخالد : ما منعك أن تعطيه سلبه؟ فقال : استكثرته يا رسول الله، قال : ادفعه إليه، فمر خالد بعوف، فجر بردائه، ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ؟، فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال : «لا تعطه يا خالد، لا تعطه يا خالد، هل أنتم تاركو لي أمرائي؟! إنما مثلكم ومثلهم

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (١٤٦٨)، ومسلم في "صحيحه" (٢٢٧٧).

(٢) "فتح ذي الجلال والإكرام" (١٠/٣١٣-٣١٤).

كمثل رجل استرعي إبلًا أو غنمًا فرعاها، ثم تحين سقيها فأوردها حوضًا فشرعت فيه، فشربت صفوه وتركت كدره، فصفوه لكم، وكدره عليهم»[(١)].

قال الخطابي : «وفي الحديث من الفقه أنَّ الفرس من السلب، وأنَّ السلب ما كان قليلًا أو كثيرًا فإنه للقاتل لا يخمس، ألا ترى أنه أمر خالدًا برده عليه مع استكثاره إياه، وإنما كان رده إلى خالد بعد الأمر الأوَّل بإعطائه القاتل نوعًا من التكبر على معروف، وردعًا له وزجرًا؛ لئلَّا يتجرأ الناس على الأئمَّة؛ ولئلَّا يتسرعوا إلى الوقيعة فيهم، وكان خالد مجتهدًا في صنيعه ذلك؛ إذ كان قد استكثر السلب، فأمضى له رسول الله ﷺ اجتهاده؛ لما رأى في ذلك من المصلحة العامة، بعد أن كان خطأه في رأيه الأوَّل، والأمر الخاص مغمور بالعام، واليسير من الضرر محتمل للكثير من النفع والصلاح، ويشبه أن يكون النبي ﷺ قد عوض المددي[(٢)] من الخمس الذي هو له، وترضى خالدًا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب»[(٣)].

وقال القاضي عياض : «فيه ما يلزم من ترك الطعن على الأمراء وتوقيرهم وبرهم، وأنَّ للإمام أن يترك ما أمر به ويرجع عنه، أو يأمر بما قد نهى عنه في أشياء، إذا رأى فيها مصلحة المنهي عنه أو غيره أو معاقبته؛

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" ح (٤٥٧٠).
(٢) منسوب إلى المدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. انظر : "النهاية" (٨٦١ص).
(٣) "معالم السُّنن" (٢/٢٩٦).

لنهيه هنا عن إعطاء السلب بعد تسويغه لما أنفهم له ما على خالد في ذلك من الغضاضة من كلام عوف»(١).

فلم يرض ﷺ بإهانة خالد بن الوليد رضي الله عنه وإطلاق الألسنة فيه، وعاقب ﷺ من قام بذلك وأقدم عليه؛ حفظًا لحق خالد، ولكرامته، ومكانته في الإسلام.

- مع كون خالد رضي الله عنه قائدًا محنكًا، وفارسًا مغوارًا فهو أيضًا داعية من الدعاة، بعثه النبي ﷺ إلى اليمن داعيًا ومبلغا، يدعو أهلها إلى الإسلام.

فعن البراء رضي الله عنه قال : «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم إنَّ النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب، وأمره أن يقفل خالدًا ومن كان معه، إلَّا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه. قال البراء : فكنتُ ممن عقب معه، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي وصفنا صفًّا واحدًا، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعًا، فكتب علي إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خر ساجدًا، ثم رفع رأسه فقال : السلام على همدان، السلام على همدان»(٢).

---

(١) "إكمال المعلم" (٦/٦٨).

(٢) أخرجه البيهقي في "سُننه" ح (٣٩٣٢) وقال : «أخرج البخاري صدر هذا الحديث عن أحمد بن عثمان عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف ولم يسقه بتمامه، وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه».

وبعث خالد بن الوليد ﷺ إلى اليمن ثابت في «صحيح البخاري»، وقد عقد له البخاري بابًا بعنوان: (باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع)(١). ورواية البيهقي فيها زيادة توضيح وبيان؛ ولهذا أوردتها هنا.

- كان خالد ﷺ متحريًا للحلال، حريصًا على طيب الطعام، وأن لا يدخل جوفه إلَّا ما حل منه وطاب، فإنه لما رأى الرسول ﷺ قد رفع يده عن أكل لحم الضب، سأل رسول الله ﷺ أحرام الضب؟ مسترشدًا مستفهمًا متحريًا، وتمام القصة في «الصحيحين» عن ابن عباس ﷺ: «أنَّ خالد بن الوليد ﷺ أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة، وهي خالته وخالة ابن عباس، فوجد عندها ضبًّا محنوذًا(٢)، قد قدمت به أختها، حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدَّمت الضب لرسول الله ﷺ، وكان قلَّما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله ﷺ ماقدمتن له، هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يارسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه»، قال خالد: فاجترته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إليَّ»(٣).

(١) انظر: "صحيح البخاري" (ص٣٥٦).
(٢) محنوذ؛ أي: مشوي. انظر "النهاية" (ص٢٣٧).
(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٥٣٩١)، ومسلم في "صحيحه" ح (٥٠٣٥).

فخالد رضي الله عنه لم يقدم على أكل الضب إلّا بعد أن تأكد من حله، فلما أخبره الرسول ﷺ بحكمه اجترره وأكله.

– كان رضي الله عنه أحد قادة الرسول ﷺ يوم فتح مكة، وقد جعله النبي ﷺ على المجنبة اليمنى. فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه : «كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة[(١)] اليمنى، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة[(٢)] وبطن الوادي ...»[(٣)]، وأمره رسول الله ﷺ أن يدخل من أعلى مكة من كداء[(٤)].

وما جعله الرسول ﷺ في هذا المقام إلّا ثقة بقدراته العسكرية، وحنكته القتالية، فهو سيف من سيوف الله، سلّه الله على الكافرين والمنافقين.

– بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ ثقة بهه وبقوته وإيمانه إلى العزى، فجعل يضربها بسيفه، ويقول واثقًا بالله مبغضًا للشرك وأهله : «إني رأيت الله قد أهانك»[(٥)]. وأخرج القصة مفصلة أبو يعلى عن أبي الطفيل قال : «لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد بن الوليد، وكانت على تلال السمرات، فقطع

(١) مجنبة الجيش : هي التي تكون في الميمنة والميسرة، وهما مجنبتان. انظر : "النهاية" (ص١٦٧).
(٢) أي : الرجالة، واللفظة فارسية معربة. انظر : "النهاية" (ص٩٧).
(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" ح (٤٦٢٤).
(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٤٢٨٠).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (٣٦٦٣٣).

السمرات، وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال : ارجع فإنك لم تفعل شيئًا، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة - وهم حجابها - أمعنوا في الجبل وهم يقولون : ياعزى خبليه، ياعزى عوريه، وإلَّا فموتي برغم، قال : فأتاها خالد فإذا هي امرأة عارية ناشرة شعرها، تحثو التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، قال : تلك العزى»[(١)].

- لعلو مكانته ﷺ عند رسول الله ﷺ وسمو منزلته فقده الرسول ﷺ يوم حنين، وأخذ يتخلل الناس يسأل عن رحل خالد ﷺ، فعن الزهري قال : «كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث أنَّ خالد بن الوليد ﷺ خرج مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فكان على خيل رسول الله ﷺ، قال ابن الأزهر : ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ وهو يقول : من يدل على رحل خالد بن الوليد؟ قال ابن الأزهر : فمشيتُ - أو قال سعيتُ - بين يديه وأنا محتلم أقول : من يدل على رحل خالد بن الوليد؟ حتى دللنا على رحله، فإذا هو قاعد مستند إلى مؤخرة رحله، فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جرحه. قال الزهري : وحسبتُ أنه قال : ونفث فيه رسول الله ﷺ»[(٢)].

(١) أخرجه أبو يعلى في "مسنده" ح (٩٠٢)، وحسنه الوادعي في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" ح (٢١٠٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح (١٦٨١١)، وابن حبان في صحيحه ح (٧٠٩٠) واللفظ له، وصحح إسناده الألباني في "التعليقات الحسان" (١٠/١٧٨).

- يمتثل خالد بن الوليد ﷺ قول الرسول ﷺ في القتال، فيدعو القوم أوَّلًا إلى الإسلام، ثم الجزية، وإلَّا فالقتال، فعن أبي وائل قال : «كتب خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس : سلام على من اتبع الهدى، أمَّا بعد : فإنَّا ندعوكم إلى الإسلام، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن أبيتم فإنَّ معي قومًا يحبون القتل في سبيل الله كما تحب فارس الخمر»(١).

- حرص خالد ﷺ على رضا عمار بن ياسر ﷺ أشد الحرص؛ حبًّا لله ورسوله، وخوفًا من غضب الله ومعاداته، قال خالد ﷺ : «كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي ﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ، قال : فجعل يغلظ له ولا يزيده إلَّا غلظة، والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم، فبكى عمار، وقال : يارسول الله ألا تراه؟ فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال : «من عادى عمارًا عاداه الله، ومن أبغض عمارًا أبغضه الله»، قال خالد : «فخرجتُ فما كان شيءٌ أحب إليَّ من رضا عمار، فلقيته فرضي»(٢).

فخالد ﷺ لما سمع قول الرسول ﷺ أذعن له، وطأطأ رأسه لقوله،

---

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرك" ح (٥٣٠٠)، والطبراني في "المعجم الكبير" ح (٣٨٠٦)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥/٥٦١) : «وإسناده حسن أو صحيح».

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (١٦٨١٤)، والحاكم في "المستدرك" ح (٥٦٧٤) وصحح إسناده، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ح (٧٠٨١)، وصححه الألباني في "التعليقات الحسان" (١٠/١٧٢).

وعمل بمقتضاه، ولم يأنف ولم يستكبر عن إرضاء عمار ﷺ، واجتهد في تحصيله وسعى إليه، حتى رضي عنه عمار، رضي الله عن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

- كان خالد ﷺ أمينًا، وفيًّا، يرد الحقوق إلى أهلها، رد فرسًا وعبدًا آبقًا لحق بالروم إلى صاحبه عبد الله بن عمر ﷺ، لما ظهر المسلمون عليهم. فعن ابن عمر ﷺ: «أنه كان على فرس يوم لقي المسلمين، وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر، فأخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه»(١)، وعنه أيضًا ﷺ قال: «ذهب فرس له فأخذه العدو، فظهر عليه المسلمون، فرد عليه في زمن رسول الله ﷺ، وأبق عبد له فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ»(٢).

- لما عزله عمر بن الخطاب ﷺ، واستعمل مكانه أبا عبيدة بن الجراح ﷺ، تجلى كمال خلقه، وظهر سمو نفسه، وحسن نيته، وعلو منزلته، فأثنى في هذا الموقف على أبي عبيدة ﷺ، وذكره بالخير، وأظهر مناقبه، وهكذا بادله بهذه المشاعر، وهذه الأحاسيس أبو عبيدة ﷺ، فهؤلاء هم صحابة رسول الله ﷺ الذين تربوا على يديه، وهذه هي أخلاق العظماء.

قال عبد الملك بن عمير: «استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣٠٦٩).
(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣٠٦٧).

الجراح على الشام، وعزل خالد بن الوليد، قال : فقال خالد بن الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأُمَّة، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أمين هذه الأُمَّة أبو عبيدة بن الجراح»، قال أبو عبيدة : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «خالد سيف من سيوف الله ﷻ، نعم فتى العشيرة»(١).

– حفظ الله ﷻ خالدًا ﷺ، وكفاه الله عواقب شرب السم، فقد شربه متوكلًا على ربه، واثقًا بحفظه، مستعينًا به، شربه إرغامًا للأعداء، وتشجيعًا للمسلمين وإذهابًا لما في قلوبهم من الخوف والقلق، فسلَّمه الله من ضرره، وكان ذلك كرامة من الله ﷻ لخالد بن الوليد ﷺ.

فعن أبي السفر قال : «نزل خالد بن الوليد الحيرة على بني أم المرازبة، فقالوا له : احذر السم لا تسقيكه الأعاجم، فقال : ائتوني به، فأُتي به فأخذه بيده، ثم اقتحمه وقال : بسم الله، فلم يضره شيئًا»(٢).

وأخرجه الإمام أحمد من طريق آخر بسند صحيح متصل وفيه : «أُتي

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (١٦٨٢٣)، قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤/٤٤١): "ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين إلَّا أنَّ عبد الملك لم يدرك عمر ﷺ فإنه ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ﷺ، لكن للحديث شواهد يتقوى بها».

(٢) أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" ح (١٤٧٨)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/٥٨٣) : «رواه أبو يعلى، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، وهو متصل، ورجالهما ثقات إلَّا أنَّ أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد»، وقال الشيخ وصي الله في تحقيقه لكتاب "فضائل الصحابة" (٢/١٠٢٥-١٠٢٦) «رجال الإسناد ثقات ... ولكنه معلول بالانقطاع؛ لأنَّ أبا سفر لم يدرك خالدًا».

خالد بسم، فقال : ماهذا؟ قال : سم، فشربه»[١].

- ومن كراماته ﷺ أن دعا الله ﷻ أن يجعل الخمر خلًّا أو عسلًا، فأجاب الله دعاء خالد ﷺ.

فعن خيثمة قال : «أُتي خالد بن الوليد ﷺ برجل معه زق خمر فقال : اللهم اجعله عسلًا فصار عسلًا»[٢].

وفي رواية له قال : «مر رجل بخالد ومعه زق خمر فقال : ماهذا؟ قال : خمر، قال : جعله الله خلًّا، فنظروا فإذا هو خل، وقد كان خمرًا»[٣].

- من كمال خلقه ﷺ، وطيب نفسه، وجلالة قدره، أنه لم يحمله عزل عمر بن الخطاب ﷺ له على بغضه، أوسبه وشتمه، كلَّا بل ترفع عن حظوظ النفس، واعترف بمنزلة عمر ﷺ، ومكانته في الإسلام، حيث صرح بكل وضوح وبلا مواربة أنه أمان للأُمَّة من الفتن.

قال خالد بن الوليد ﷺ : «كتب إليَّ أمير المؤمنين حين ألقى الشام

(١) أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" ح (١٤٨٢)، قال الشيخ وصي الله : «وإسناده صحيح متصل» (١٠٢٦/٢)؛ وانظر : (١٠٢٨/٢).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في "مجابو الدعوة" ح (٥٣)، واللالكائي في "كرامات الأولياء" ضمن "شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة" ح (٩٥)، وصحح إسناده ابن حجر في "الإصابة" (٢١٨/٢).

(٣) أخرجه اللالكائي في "كرامات الأولياء" ضمن "شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة" ح (٩٧)، قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٣٧٦/١) : رواه يحيى بن آدم عن أبي بكر وقال : «خلًّا بدل العسل - وهي هذه الرواية - وهذا أشبه ...».

بوانيه[١]: بثنية[٢] وعسلًا، فأمرني أن أسير إلى الهند، والهند في أنفسنا يومئذ البصرة، قال : وأنا لذلك كاره، قال : فقام رجل فقال لي : يا أبا سليمان، اتق الله! فإنَّ الفتن قد ظهرت، قال : فقال : وابن الخطاب حي؟! إنما تكون بعده. والناس بذي بليان، أو بذي بليان بمكان كذا وكذا، فينظر الرجل فيتفكر : هل يجد مكانًا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده، قال : وتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ : «بين يدي الساعة أيام الهرج»، فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام»[٣]، وهذا من فقه خالد رضي الله عنه، ودقة فهمه، وبُعد نظره، والأمر كان كما أخبر خالد رضي الله عنه، فقد ظهرت الفتن وانتشرت بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان رضي الله عنه صمام أمان، ومانعًا قويًّا منيعًا من ظهورها.

هذه جمل من فضائل خالد رضي الله عنه، ولمع من مناقبه، ومن تتبع النصوص والآثار الواردة في شأن خالد رضي الله عنه وتأملها، وأمعن النظر فيها، بعين العدل والصدق والإنصاف، لا بعين الغل والحقد والبغي والعدوان، استخرج منها الكثير من الفضائل، والعديد من المناقب.

---

(١) أي : خيره ومافيه من السعة والنعمة. انظر : "النهاية" (ص٩٤).

(٢) حنطة منسوبة إلى البثنة، وهي ناحية من أرض دمشق، وقيل : هي الناعمة اللينة من الرملة اللينة، يقال لها : بثنة، وقيل : هي الزبدة. انظر : "النهاية" (ص٦٢).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (١٦٨٢٠)، والطبراني في "المعجم الكبير" ح (٣٨٤١)، وحسَّن إسناده ابن حجر في "فتح الباري" (١٣/١٧)، وقال الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٤/٢٤٩): بسند حسن في المتابعات والشواهد.

وأهل السُّنَّة والجماعة يعتقدون كل ما صحت به النصوص والآثار من فضائل خالد بن الوليد رضي الله عنه، لا يجحدونها ولا ينكرونها، ولا يعطلونها، ولا يحرفونها، هذا هو دأبهم مع كل النصوص، وهذا هو ديدنهم مع ماصح وثبت واستبان، من غير تفريق ولا تحكم ولا تمييز.

٢- اعتقاد التفاضل بين خالد بن الوليد رضي الله عنه وغيره من الصحابة الكرام رضي الله عنهم؛ فخالد غاية في الحرب، وله القدح المعلى في باب الجهاد، وهو أفضل من غيره في هذا الشأن، ولهذا كان الرسول ﷺ يقدمه.

وأفضل الصحابة على الإطلاق : الخلفاء الأربعة؛ أبو بكر الصدِّيق، ثم عمر الفاروق، ثم ذو النورين عثمان، ثم ذو السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. وهم بلا شك ولا مرية أفضل من خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأهل بدر وبيعة الرضوان أفضل من خالد بن الوليد رضي الله عنه أيضًا.

والتفاضل له اعتبارات وأسباب عدة، يقول ابن القيم في معرض حديثة عن مسألة التفضيل : «فرب صفة هي كمال لشخص وليست كمالًا لغيره، بل كمال غيره بسواها، فكمال خالد بن الوليد بشجاعته وحروبه، وكمال ابن عباس بفقهه وعلمه، وكمال أبي ذر بزهده وتجرده عن

(١) "بدائع الفوائد" (٣/٢٣٩).

والتفاضل عند أهل السُّنَّة والجماعة لا يلزم منه تنقيص المفضول، ولا الحط من قدره، ولا هضم مكانته، وهو ثابت كذلك بين من هم أفضل من الصحابة؛ بين الرسل والأنبياء عليهم السلام، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة البقرة:٢٥٣]، وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة الإسراء:٥٥].

وهذا التفاضل لا يعني تنقيص المفضول، فالرسل والأنبياء عليهم السلام جميعهم أهل فضل، وفيهم الفاضل والأفضل، وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم كلهم عدول وجميعهم أهل الفضل، وفيهم الفاضل والأفضل، والصادق والأصدق، والخير والأخير.

وقد صرَّحت النصوص بذكر التفاضل بين الصحابة رضي الله عنهم على وجه الخصوص، قال الله جل جلاله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [سورة الحديد:١٠].

وتأمل قوله عز وجل: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [سورة الحديد:١٠] ففيها: دفع توهم النقص والقدح في المفضول بعد أن ذكر التفاضل بينهم، وهي تدل على فضل الصحابة جميعهم بلا استثناء، إلَّا أنهم يتفاضلون فيما بينهم كما دلت عليه أوَّل الآية(١).

وخالد بن الوليد رضي الله عنه داخل قطعًا في قوله عز وجل: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ

(١) انظر: "تيسير الكريم الرحمن" (١٧٧/٥).

﴿ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [سورة الحديد:١٠]؛ فهو ممن وعد بالحسنىٰ وهي الجنة.

قال ابن جرير الطبري : «وقوله : ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [سورة الحديد:١٠] يقول تعالىٰ ذكره : وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وعد الله الجنة بإنفاقهم في سبيله، وقتالهم أعداءه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل»[(١)].

ثم روىٰ تفسير : ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ بالجنة عن : مجاهد وقتادة[(٢)].

وقال البغوي : «﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [سورة الحديد:١٠]؛ أي : كلا الفريقين وعدهم الله الجنة»[(٣)].

واختلفوا في المراد بالفتح، فأكثر المفسرين علىٰ أنَّ المراد بالفتح : فتح مكة، وذهب الشعبي والزهري إلىٰ أنَّ المراد بالفتح : الحديبية[(٤)]، وهو اختيار شيخ المفسرين ابن جرير الطبري[(٥)]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[(٦)].

فعلىٰ قول الجمهور يدخل فيمن أنفق من قبل الفتح وقاتل : خالد بن الوليد ﵁، فهو أفضل ممن أنفق من بعد فتح مكة وقاتل.

وعلىٰ الثاني لا يدخل فيمن أنفق من قبل الفتح وقاتل خالد ﵁؛

(١) "جامع البيان" (١٣/٢٧٣).

(٢) انظر : "جامع البيان" (٣/٢٧٤).

(٣) "معالم التنزيل" (٤/٣٢٤).

(٤) انظر : "الجامع لأحكام القرآن" (٩/١٥٦).

(٥) انظر : "جامع البيان" (١٣/٢٧٣).

(٦) انظر : "العقيدة الواسطية" (ص٩٨).

لأنه أسلم بعد الحديبية، ومع ذلك فإنه يشمله قوله ﷻ: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد:١٠]، فيدخل في هذا خالد بن الوليد رضي الله عنه، فنشهد له بالحسنى كما شهدت له الآية الكريمة.

وقد شهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه لجميع الصحابة الذين قتلوا في موقعة صفين من الفريقين بالجنة، فقد روى ابن أبي شيبة بإسناده إلى يزيد بن الأصم قال: سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال: «قتلانا وقتلاهم في الجنة»(١)، وهي شهادة منه موافقة لشهادة الله للصحابة رضي الله عنهم بالجنة، الفاضل منهم والمفضول: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد:١٠].

قال ابن حزم: «والناس في الجنة على قدر فضلهم عند الله تعالى، فأفضل الناس أعلاهم في الجنة درجة ... وهم الأنبياء، ثم أزواجهم، ثم سائر أصحاب رسول الله ﷺ، وجميعهم في الجنة ... وقد ذكرنا أنَّ أفضل الناس أعلاهم درجة في الجنة، ولا منزلة أعلى من درجة الأنبياء عليهم السلام، فمن كان معهم في درجتهم فهو أفضل ممن دونهم، وليس ذلك إلَّا لنسائهم فقط. وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد:١٠]، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (٣٧٨٨٠).

تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠١-١٠٣] فجاء النص أنَّ من صحب ﷺ فقد وعده الله تعالى الحسنى. وقد نص الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [سورة آل عمران:٩]، وصح بالنص كل من سبقت له من الله تعالى الحسنى، فإنه مبعد عن النار لا يسمع حسيسها، وهو فيما اشتهى خالد لا يحزنه الفزع الأكبر»(١).

وقال: «نقطع على أنَّ كل من صحب رسول الله ﷺ بنية صادقة ولو ساعة، فإنه من أهل الجنة لا يدخل النار لتعذيب، إلَّا أنهم لا يلحقون بمن أسلم قبل الفتح؛ وذلك لقول الله ﷻ: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [سورة الحديد:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ [سورة الروم:٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠١-١٠٣]»(٢).

ومما يدل على التفاضل بين الصحابة ﷺ: قول النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أنَّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا

(١) "المحلى" (١/١١٤).
(٢) "الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/٧٢).

نصيفه»(١)، والخطاب لخالد رضي الله عنه كما صرحت به رواية مسلم، وهو لمن بعده من باب أولى(٢)، والمراد بأصحابي : عبدالرحمن بن عوف وأمثاله، والحديث لا ينفي الصحبة عن خالد رضي الله عنه، بل خالد رضي الله عنه من الصحابة قطعًا، وهو أمر معلوم ضرورة من كتب الحديث والتاريخ وغيرها، وفضله في الإسلام وجهاده لا ينكره إلَّا جاهل أو خبيث حاقد، وإنما الحديث يفيد التفاضل بين الصحابة رضي الله عنهم(٣)، وهو ما دلت عليه الآية الكريمة من أنَّ من أنفق قبل الفتح وقاتل، ومنهم عبد الرحمن بن عوف أعظم درجة وأعلى رتبة وأجل منزلة ممن أنفق بعد الفتح وقاتل، ودلت الآية وهو ما يجب أن نفهم الحديث على ضوئها : أنَّ كلًّا منهم وعد الله الحسنى، فالآية فيها دفع توهم النقص في حق المفضول، والحديث كذلك ليس المقصود منه تنقيص المفضول، ولا القدح فيه، ولا إخراجه من الصحبة، وإنما يفيد بيان التفاوت في الفضل والمنزلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

ويجلي الأمر شيخ الإسلام في كلام متين نفيس فيقول : «ومما يبين أنَّ الصحبة فيها خصوص وعموم، كالولاية والمحبة والإيمان وغير ذلك من الصفات التي يتفاضل فيها الناس في قدرها ونوعها وصفتها : ما أخرجاه في

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٣٦٧٣)، ومسلم في "صحيحه" ح (٦٤٨٨).
(٢) انظر : "تحفة الأحوذي" (١٠/٣٦٤).
(٣) انظر : "الانتصار للصحابة الأخيار" ضمن "كتب ورسائل الشيخ عبد المحسن العباد" (١١٨/٧).

«الصحيحين» عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيءٌ فسبه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أحدًا من أصحابي، فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»، وانفرد مسلم بذكر خالد وعبد الرحمن دون البخاري، فالنبي ﷺ يقول لخالد ونحوه: «لا تسبوا أصحابي» يعني: عبد الرحمن بن عوف وأمثاله؛ لأنَّ عبد الرحمن ونحوه هم السابقون الأوَّلون، وهم الذين أسلموا قبل الفتح وقاتلوا، وهم أهل بيعة الرضوان، فهؤلاء أفضل وأخص بصحبته ممن أسلم بعد بيعة الرضوان، وهم الذين أسلموا بعد الحديبية، وبعد مصالحة النبي ﷺ أهل مكة، ومنهم خالد وعمرو بن العاص وعثمان بن أبي طلحة وأمثالهم. وهؤلاء أسبق من الذين تأخر إسلامهم إلىٰ أن فتحت مكة وسموا الطلقاء، مثل: سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وأبي سفيان بن حرب، وابنيه يزيد ومعاوية، وأبي سفيان بن الحارث، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية وغيرهم، مع أنه قد يكون في هؤلاء من برز بعلمه علىٰ بعض من تقدمه كثيرًا، كالحارث بن هشام، وأبي سفيان بن الحارث، وسهيل بن عمرو، وعلىٰ بعض من أسلم قبلهم ممن أسلم قبل الفتح وقاتل، وكما برز عمر بن الخطاب ﷺ علىٰ أكثر الذين أسلموا قبله. والمقصود هنا: أنه نهي لمن صحبه آخرًا يسب من صحبه أوَّلًا؛ لامتيازهم عنهم في الصحبة بما لا يمكن أن يشركهم فيه، حتىٰ قال: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»، فإذا كان هذا حال الذين أسلموا من بعد الفتح وقاتلوا، وهم من أصحابه التابعين للسابقين مع من أسلم من قبل الفتح

وقاتل، وهم أصحابه السابقون، فكيف يكون حال من ليس من أصحابه بحال مع أصحابه؟!»[(١)].

وبيَّن شيخ الإسلام المراد بعموم الصحبة فقال : «الصحبة فيها خصوص وعموم، وعمومها يندرج فيه كل من رآه مؤمنًا به؛ ولهذا يقال : صحبته سنة، وشهرًا، وساعة، ونحو ذلك»[(٢)].

وامتاز خالد بن الوليد ﵁ على مسلمة فتح مكة بالهجرة، فإنه أسلم بعد الحديبية وقبل فتح مكة وهاجر إلى المدينة، والمهاجرون أفضل من غيرهم بهذه الخصيصة، وأمَّا الذين أسلموا بعد فتح مكة فلا هجرة لهم، كما قال النبي ﷺ : «لا هجرة بعد الفتح»[(٣)]؛ ولهذا من أسلم بعد الفتح كان النبي ﷺ يبايعه على الإسلام، ولا يبايعه على الهجرة[(٤)].

٣- ذكر خالد بن الوليد ﵁ بالخير، والثناء عليه، والدعاء له، والترضي عنه.

دلت النصوص على فضل خالد بن الوليد ﵁، وعلو شأنه، ومكانته في الإسلام كما تقدَّم ذكرها، فالواجب اتباع النصوص وموافقتها، فمن أثنت عليه النصوص يجب على المسلم أن يثني عليه، ولا يجوز له مخالفتها

(١) "منهاج السُّنَّة النبوية" (٨/ ٤٣١- ٤٣٣).
(٢) "مجموع الفتاوىٰ" (٣٥/٦٢).
(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٧٨٣) ومسلم في "صحيحه" ح (٤٨٣١).
(٤) انظر : "منهاج السُّنَّة" (٤/٣٩٨).

والانحراف عنها، وهي نصوص خاصة بفضائل ومناقب خالد بن الوليد ﷺ، فنثني عليه وجوبًا، ونذكره بالخير، وننشر محاسنه، ونذيع فضائله.

وهو أيضًا داخل في النصوص العامة التي تدل على فضل الصحابة ﷺ، والثناء عليهم، والترضي عنهم، والدعاء لهم، وتحريم سبهم وشتمهم، وأذيتهم بالقول والفعل.

قال ﷻ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾ [سورة الأنفال: ٧٤].

وقال ﷻ : ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

وفي «الصحيحين» من حديث عمران بن حصين ﷺ، قال ﷺ : «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(١).

وقال ابن عمر ﷺ : «لا تسبوا أصحاب محمد، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٢٦٥٢)، ومسلم في "صحيحه" ح (٦٤٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سُننه" ح (١٦٢)، وأحمد في "فضائل الصحابة" ح (١٥)، وابن أبي =

فهذه النصوص والآثار وغيرها كثير هي في بيان فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم، وذكرهم بالخير والثناء عليهم، ويدخل في جملتها الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٤- الاعتذار لخالد بن الوليد رضي الله عنه فيما اجتهد فيه، وحسن الظن به، وحمل اجتهاده وما صدر عنه على أحسن المحامل.

فالواجب على المسلم حسن الظن بأخيه، والتماس العذر له، واجتناب سوء الظن، كما قال الله عز وجل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

وقال صلى الله عليه وسلم : «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»(١).

وظن السوء بالمسلم بلا دليل ولا قرينة يؤدي إلى احتقاره، وترك القيام بحقوقه، وهمزه ولمزه، والاستطالة عليه في عرضه.

والواجب صون عرض المسلم أيما صيانة، وحفظ اللسان عن الإساءة والاستطالة، وإنَّ بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وينشأ عنه بغض المسلم، وعداوته(٢).

=

عاصم في "السُّنَّة" ح (١٠٠٦)، وحسنه الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه" (٧٠/١).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٦٠٦٤)، ومسلم في "صحيحه" ح (٦٥٣٦).

(٢) انظر : "تيسير الكريم الرحمن" (٧٣/٩).

وسوء الظن بالصحابة ﷺ ومنهم خالد بن الوليد ﷺ أشد تحريمًا، وأغلظ في الإثم، وأوجب في المنع؛ لأنَّ الله ﷻ قد زكاهم وأثنى عليهم، ودلت النصوص على فضلهم ومكانتهم، وعلو قدرهم، وجلالتهم.

قال ابن حجر الهيتمي : «وكل من رأيته سيئ الظن بالناس، طالبًا لإظهار معايبهم، فاعلم أنَّ ذلك لخبث باطنه وسوء طويته؛ لأنَّ المؤمن يطلب المعاذير؛ لسلامة باطنه، والمنافق يطلب العيوب؛ لخبث باطنه»(١).

ومن أساء الظن بخالد بن الوليد ﷺ وقدح فيه واستطال عليه بلسانه، وحمَّل الأحداث ما لم تحتمل، ولوى أعناقها ليتوصل من خلالها إلى اتهامه في نيته، والقدح في عرضه ودينه، وإبطال تفانيه وجهاده، وقلب حسناته إلى سيئات، فإنما ذلك ناشئ عن فساد عقيدته، وسوء طويته، وخبث باطنه، فإنَّ من فسدت عقيدته فسدت أحكامه وقراءته للتاريخ وتحليل أحداثه، ومن سآءت أفعاله سآءت ظنونه.

والمسلمون يحبون خالد بن الوليد ﷺ، ويقرون بفضله وفضائله، ويلتمسون له العذر فيما اجتهد فيه، ويحملون ما صدر عنه على أحسن المحامل الموافقة للحقيقة والمطابقة للواقع، ومن ذلك :

– قصته المشهورة مع مالك بن نويرة اليربوعي التميمي، الذي قتل في الردة(٢).

---

(١) "الزواجر عن اقتراف الكبائر" (١٤٣/١).

(٢) والإمامية الاثنا عشرية يزعمون أنَّ خالدًا قتله ظلمًا وجورًا، وأنه كان مسلمًا ولم يرتد، وسيأتي =

- وعزل عمر بن الخطاب ﵁ لخالد بن الوليد ﵁ بعد توليه الخلافة.

وسيأتي الحديث على وجه التفصيل عن هاتين القضيتين، وبيان موقف أهل السُّنَّة والجماعة منها، والرد على الإمامية الاثني عشرية عند الكلام عن أبرز شبهات الرافضة والرد عليها.

٥- ما يروى عن خالد ﵁ من المساوئ أو مايشعر بالقدح فيه : إمَّا كذب مردود، أو ضعيف الإسناد، أو هو مجتهد فيه.

فليس كل مايروى وينقل عن خالد ﵁ ثابت وصحيح، فالمبغضون له من أهل الغل والحقد يروون أمورًا منكرة مكذوبة عليه، وهناك روايات مسندة لم تثبت ولم تصح عنه، وهناك ما غير عن وجهه الصحيح، وما ثبت من الروايات فهو مجتهد فيه.

ومن أمثلة المكذوب عليه المردود على صاحبه :

ما اشتهر في كتب الإمامية الاثني عشرية واستفاض من تآمر الصدِّيق والفاروق مع خالد على قتل علي، وقد أفرد له العاملي عنوانًا في كتابه «الصحيح من سيرة الإمام علي» وقال : «التآمر لقتل علي»، وأورد تحته عن ابن عباس كذبًا وزورًا أنه قال : «ثم تآمروا وتذاكروا، فقالوا : لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيًّا، فقال أبو بكر : من لنا بقتله؟ فقال عمر : خالد بن الوليد، فأرسلا إليه، فقالا : ياخالد، ما رأيك في أمر نحملك

=

نقل أقوالهم من كتبهم ومصادرهم، والرد عليها، وبيان موقف أهل السُّنَّة منها.

عليه؟ فقال : احملاني على ماشئتما، فوالله لو حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت، فقالا : والله ما نريد غيره»(١).

وفي موضع آخر ذكر أنَّ أبا بكر قال له : «لا تفعل ما أمرتك»(٢).

وفي «بحار الأنوار» : «... عن الحسن، أنَّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا سلَّم من صلاة الصبح، وأنَّ أبا بكر سلَّم بينه وبين نفسه، ثم قال : «يا خالد لا تفعل ما أمرتك ...»(٣).

ومن نماذج كذبهم : ما يروونه من أنَّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وضع في عنق خالد بن الوليد لما أراد ضربه وقتله طوق رحى الحارث بن خلدة الثقفي، ولواه في عنقه فالتوى فدخل به المدينة وأقام أيامًا، حتى أقسم عليه بالله وبحق رسول الله ﷺ لما فكه عنه ففعل(٤).

وقد سئل الطوسي الشيعي عن هذه الرواية فقال : «هذه الرواية مذكورة، ولكنها من أخبار الآحاد، وضعيفة لا يقطع بصحتها»(٥).

فتضعيفها ورد عن علمائهم، وكفى الله المؤمنين القتال.

فهذه نماذج من الروايات والأقوال المكذوبة المختلقة على خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اخترعها الرافضة وسودوا بها الأوراق، ولا عجب أن يصدر مثل

(١) "الصحيح من سيرة علي" (٢٧/١١).
(٢) انظر : "الصحيح من سيرة علي" (٤٧/١١).
(٣) "بحار الأنوار" (٣٥٦/٤٧).
(٤) انظر : "الرسائل العشر" (ص٣١٩)، و"إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات" (٤٩٣/٣).
(٥) "الرسائل العشر" (ص٣١٩).

هذا الكذب منهم، فهم وصموا الصحابة ﷺ عمومًا بالكفر والخروج من الملة، كخالد ﷺ ومن هو أفضل منه كالصدِّيق والفاروق ﷺ، فإذا كان خير الناس بعد الأنبياء وهما الصدِّيق والفاروق كفارًا عندهم فما بالك بحال خالد ﷺ، وإذا كانت كتبهم مشحونة بالسب الصريح، والشتم الواضح القبيح للصدِّيق والفاروق ﷺ فما عسى أن يكون موقفهم من خالد ﷺ، وإذا كانوا قد اختلقوا الروايات، وزوروا الأحداث المتعلقة بالصدِّيق والفاروق ﷺ فلا غرابة أن نجد مثل ذلك تجاه خالد ﷺ.

وسيأتي بيان موقفهم من خالد بن الوليد ﷺ على وجه التفصيل.

ومن الروايات التي وردت في حق خالد بن الوليد ﷺ وهي ضعيفة الإسناد لم تثبت : وشاية خالد بن الوليد ﷺ بعلي بن أبي طالب ﷺ.

فعن البراء : «أنَّ النبي ﷺ بعث جيشين، وأمَّر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال : «إذا كان القتال فعلي، قال : فافتتح علي حصنًا فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ يشي به، فقدمتُ على النبي ﷺ فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال : ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسول، فسكت»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في "سُننه" ح (١٧٠٤) واللفظ له وقال : «حسن غريب»، وأحمد في "مسنده" ح (٢٣٠١٢)، وضعفه إسناده الألباني في "ضعيف سنن الترمذي" (ص١٩٥)، وضعف إسناده أيضًا محقق المسند (١١٨/٣٨).

وعلى فرض ثبوته فإنه لا يلزم منه مافي الوشاية من الضرر، وعدم مخاطبة خالد لعلي رضي الله عنهما بمحضره: فلإمكان تداركه بجهة النبي ﷺ.

وأمَّا سخطه ﷺ على خالد رضي الله عنه مع كونه لم يفعل منكرًا، بل أتى ما كان حقًّا عليه من إطلاع النبي ﷺ على ما جرى؛ فلأنه ترك الأصلح لهما والأنسب من مخاطبة علي رضي الله عنه حتى يجيبه بالعذر، ولأنه أيضًا لم يطلب لفعله محملًا صحيحًا، وكان أهلًا لذلك؛ لكونه يحب الله ورسوله ويحبانه(١).

ومما ثبت وصح من الروايات، وكان خالد رضي الله عنه مجتهدًا متأوِّلًا في فعله: قصته مع بني جذيمة، فقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فقالوا: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» مرتين(٢).

فالرسول ﷺ بعث خالدًا إلى بني جذيمة، يدعوهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: «أسلمنا»، فجعلوا يقولون: «صبأنا صبأنا»، فحمل هذه اللفظة على ظاهرها؛ لأنَّ قولهم صبأنا؛ أي: خرجنا من دين إلى دين، ولم يكتف رضي الله عنه بذلك حتى يصرحوا بالإسلام، ويحتمل أن يكون خالد رضي الله عنه نقم

(١) انظر: "الكوكب الدري على جامع الترمذي" (٢/٤٤١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" ح (٧١٨٩).

عليهم العدول عن لفظ الإسلام؛ لأنه فهم عنهم أنَّ ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى الدِّين(١)، فقتلهم وأخذ أموالهم بنوع شبهة متأولًا قولهم، ولم يقع القتل من خالد على سبيل التشفي لنفسه، ولم يقع منه وهو يعلم ويوقن إسلامهم؛ ولهذا لم يعاقبه النبي ﷺ، ولم يعزله فضلًا عن أن يقتله بهم، بل أقره على إمارته، ولم يوجب عليه دية ولاكفارة؛ إذ الأمر فيه نوع اشتباه(٢).

وسيأتي لهذه القصة مزيد بيان وتوضيح عند ذكر شبهات الإمامية والرد عليها.

والحاصل : أنَّ أهل السُّنَّة يقفون من هذه الروايات موقف حق وصدق، يردون ما لم يصح ولم يثبت، وما اختلق من الكذب والزور والبهتان، وما ثبت وصح فإنهم لا يبرؤون خالدًا من الخطأ، لكنه مجتهد يتحرى الصواب ويسعى إليه، وتأويله يمنع من وقوع العقوبة عليه، ويرفع عنه الإثم، ويوضحه المقام الآتي:

لا ندَّعي عصمة خالد بن الوليد ﷺ، فهو بشر يخطئ، وخطؤه مغمور في بحر حسناته، فقد أخطأ خالد ﷺ فيما صنع مع بني جذيمة في القصة الآنفة الذكر، وإن كان متأولًا؛ ولهذا تبرأ النبي ﷺ من فعله. قال شيخ

(١) انظر : "فتح الباري" (٧/٦٥٤)، و"أعلام الحديث" (٣/١٧٦٥)، و"عمدة القاري" (١٥/١٣٩)، و"لسان العرب"(٨/١٨٧).

(٢) انظر : "أعلام الحديث" (٣١)، و"الإفصاح عن معاني الصحاح" (٤/٢٠٠-٢٠١).

الإسلام: «... وكذلك خالد بن الوليد لما قتل بني جذيمة وأخذ أموالهم كان مخطئًا قطعًا»(١).

وهذا الخطأ لا يجوز أن يكون سُلَّمًا للقدح فيه، والتنقيص من قدره، ونسيان فضله وبلائه في الإسلام، وهو من القادة البارزين النادرين في تاريخ الأُمم فضلًا عن تاريخ الإسلام والمسلمين، ولا يضخم هذا الخطأ ولا يفخمه ويكبره ويبرزه على حساب فضائله ومناقبه وبحر حسناته إلَّا ظالم خبيث أو جاهل بلغ الغاية في الجهل. والرسول ﷺ قد عذر خالدًا فيما صنع لوقوع الاشتباه لديه، وغيره يجب عليه أن يعذره اقتداء بالرسول الكريم ﷺ فهو أعلم بالحال من غيره، وقف على خبر الحادثة بنفسه ويوحى إليه، فمن خالفه وعاب خالدًا وطعن فيه فقد خالف الرسول الكريم ﷺ، وأساء إلى نفسه وحكم عليها بالظلم أو الجهل.

وأختم هذا المقام بقول شيخ الإسلام مقررًا عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في مثل هذا الحال: «ويقولون: إنَّ هذه الآثار المروية في مساويهم؛ منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إمَّا مجتهدون مصيبون، وإمَّا مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أنَّ كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن

(١) "منهاج السُّنَّة النبوية" (٥/٩٠).

بعدهم؛ لأنَّ لهم من الحسنات التي تمحوا السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأنَّ المد من أحدهم إذا تصدَّق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب : فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين : إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور؟!، ثم إنَّ القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم، من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح»(١).

ويكفي خالدًا ﷺ شرفًا أنَّ الله نصر به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وفرق شمله، وأنه كان شوكة في حلوق الظالمين المفسدين، وسيفًا سلَّه الله على الكافرين والمنافقين، وهو علم في الإسلام على رأسه نار، حبه بر وإيمان وإحسان، وبغضه نفاق وطغيان، جمعنا الله به في الجنان، مع النبيين والصدِّيقين وجميع الصحابة أهل التقى والرضوان.

هذا ما يتعلق بمجمل اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة في الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ، وندلف بعدها إلى الحديث عن موقف الشيعة الإمامية الاثني عشرية من خالد بن الوليد ﷺ، وهذا أوان الشروع في ذلك.

---

(١) "العقيدة الواسطية " (ص١٠٦-١٠٩).



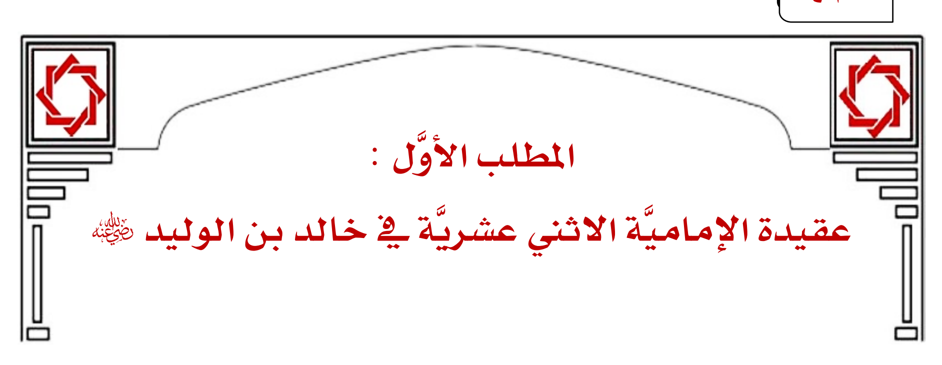

المبحث الثاني :
خالد بن الوليد رضي الله عنه عند الإماميَّة الاثني عشريَّة

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : عقيدة الإماميَّة الاثني عشريَّة في خالد بن الوليد رضي الله عنه

المطلب الثاني : أبرز شبهات الإماميَّة الاثني عشريَّة، والرَّد عليها



المطلب الأوَّل :

عقيدة الإماميَّة الاثني عشريَّة في خالد بن الوليد ﵁

يقف الإمامية من خالد ﵁ موقف العداء والبغض، الذي أوصلهم إلى تكفيره، وإخراجه من ملة الإسلام، ورموه بأقذر الأوصاف وأخسها، وسودوا الأوراق بلعنه وسبه وشتمه، وحاولوا قلب الحقائق، وتزوير التاريخ، فجعلوا فتوحاته جرائم، ونصرته للإسلام وأهله عداوة، وفضائله ومناقبه خزيًا وعارًا، وملأوا كتبهم ومؤلفاتهم بالكذب عليه والافتراء، واختلقوا الروايات، ونسجوا من خيالهم القصص والأحداث.

وإليك أخي الكريم طرفًا من أقوالهم التي دونها في كتبهم ومصنفاتهم :

رووا عن الصادق أنه قال في تفسير قوله ﷻ : ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [سورة الأعراف:١٧٥] : «إنه خالد بن الوليد فعل في الجاهلية ما فعل في أحد وغيرها، فلمَّا أسلم ونافق بذلك وارتد عن الإسلام؛ سبى بني حنيفة في أيام أبي بكر، وأخذ أموالهم، وقتل مالك ابن نويرة، واستحل نكاح زوجته بعد قتله، وأنكر عليه عمر بن الخطاب وتهدده وتوعده، وقال له : إن عشت إلى

أيامي لأقيدنك به، ولم يأخذ من نهب بني حنيفة شيئًا، وقال : إنهم مسلمون»[(١)].

وقال الحلي : «وسموا خالد بن الوليد سيف الله؛ عنادًا لأمير المؤمنين عليه السلام الذي هو أحق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفار، وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدِّين، وقال فيه رسول الله ﷺ : علي سيف الله وسهم الله، وقال علي على المنبر : أنا سيف الله على أعدائه ورحمته لأوليائه. وخالد لم يزل عدوًّا لرسول الله مكذبًا له، وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم أحد، وفي كسر رباعية النبي ﷺ، وفي قتل حمزة عمه، ولما تظاهر بالإسلام بعثه النبي ﷺ إلى بني جذيمة ليأخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على أمره، وقتل المسلمين، فقام النبي ﷺ في أصحابه خطيبًا بالإنكار عليهم ... وقتل مالك بن نويرة صبرًا وهو مسلم، وعرس بامرأته»[(٢)].

وقال أيضًا : «وأهمل أبو بكر حدود الله، فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حدَّه حين قتل مالك بن نويرة، وكان مسلمًا، وتزوج امرأته من ليلة قتله وضاجعها، وأشار عليه عمر بقتله»[(٣)].

وقال المجلسي : «خالد بن الوليد من الملاعين»[(٤)].

---

(١) انظر : "نهج البيان عن كشف معاني القرآن" (٢/٣٦٨)، و"البرهان في تفسير القرآن" (٣/٢٤٧).

(٢) "منهاج الكرامة" (ص٧٩-٨٠).

(٣) "منهاج الكرامة" (ص١٠١).

(٤) "رجال المجلسي" (ص٢٠٥).

وقال الخوئي : «ومخازيه مشهورة في كتب الفريقين، منها : ما يأتي في ترجمة سفيان الثوري من أنه أمر بقتل علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، لكن أبا بكر ندم، فنهاه عن ذلك ...»(١).

ومقاتل بن عطية في المحاورة بين الشيعي والسُّني في معرض عد مثالب الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بزعمه قال : «الثاني : رفعه الحد عن المجرم الزاني خالد بن الوليد ... ثم طمع خالد في زوجة مالك لما رآها جميلة وزنىٰ بها في نفس الليلة التي قتل زوجها ... إنه سيف الشيطان المشلول، ولكن حيث إنه كان عدوًّا لعلي بن أبي طالب، وكان مع عمر في حرق باب دار فاطمة الزهراء سماه بعض السُّنَّة بسيف الله»(٢).

وقال الأميني معلقًا على قصة خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع مالك بن نويرة : «... ما ارتكبه خالد بن الوليد من الطامات والجرائم الكبيرة التي تنزه عنها ساحة كل معتنق بالإسلام، وتضاد نداء القرآن والسُّنَّة الشريفة، ويتبرأ منها وممن اقترفها من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر ...»(٣).

وقال أيضًا : «خالد بن الوليد الزاني، الفاتك، الهاتك، صاحب المخازي والمخاريق»(٤).

---

(١) "معجم رجال الحديث" (٨/٤١).
(٢) "مؤتمر علماء بغداد " (ص٤٨)، وانظر : "مواقف الشيعة" (٣/١٢٣).
(٣) "الغدير" (٧/١٨٥).
(٤) "الغدير" (١١/١٤٣).

وفي حاشية «نقد الرجال» للتفرشي قال المعلق : «خالد بن الوليد : – لعنه الله تعالىٰ –، هو شر خلق الله، وكفره أشهر من كفر إبليس»(١).

وقال جعفر مرتضى العاملي : «... إننا وإن كنا نعتقد أنَّ سعدًا وخالدًا لم يكونا رجال حرب، بل هما من أهل البطش والفتك ... وهل خالد إلَّا رجل حرب وصاحب مقنب وقتال؟! ... هل عرف عن خالد شيء من العلم ومن الحكمة والتدبير والالتزام بحدود الله والورع والتقوىٰ؟! سوىٰ أنه قتل مالك بن نويرة، وهو رجل مسلم من صحابة رسول الله ﷺ، ثم زنىٰ بامرأته في نفس يوم قتله»(٢).

وقال أيضًا : «... بعد أن استشهد عبد الله بن رواحة بادر خالد بن الوليد فأخذ الراية وانهزم بها وتبعه سائر الناس، ولكن هناك من سعى لتزوير الحقيقة وإيهام الناس بعكسها ...»(٣).

وقال أيضًا : «... خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة بدون جرم، ثم نزا علىٰ زوجته في نفس الليلة»(٤).

وقال : «وإن المتتبع لسيرة رجال بني المغيرة من أمثال خالد بن الوليد، وأبي جهل، والوليد بن المغيرة وغيرهم ليجد فيهم الكثير من الزهو والخيلاء،

(١) حاشية "نقد الرجال" (٢/١٩٠).
(٢) "الصحيح من سيرة الإمام علي" (١٤/٢٩٩).
(٣) "الصحيح من سيرة النبي الأعظم" (٢٠/٤٥).
(٤) "الصحيح من سيرة النبي الأعظم" (١/٢٢٨).

حتىٰ إنَّ خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة وزنىٰ بامرأته في ليلة قتله، قد عاد إلىٰ أبي بكر وقد غرز في عمامته أسهمًا، فانتزعها عمر فحطمها، ثم قال : أرئاءً قتلت امرءًا مسلمًا، ثم نزوت علىٰ امرأته؟ والله لأرجمنك بأحجارك والقصة معروفة»[١].

وقال صاحب كتاب «أبهىٰ المداد» : «... خالد بن الوليد سيف الشيطان المسلول ...»[٢].

وقال علي عاشور : «... ومن ذلك قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة حيث قتله وهو مسلم، ونكح امرأته بلا عدة لجمالها»[٣].

وقال علي الميلاني في معرض حديثه عن سبب تأخير أبي عبيدة ﵁ خبر عزل خالد ﵁ : «... فإن قيل : إنَّ عمر وإن كتب إلىٰ أبي عبيدة بأمارة الجيوش وعزل خالد عنها، لكنه لم يعلم أبا عبيدة سبب عزل خالد، وهو ارتكابه القبائح، وصدور الفسوق منه، وإلَّا لما توانىٰ أبو عبيدة في إطاعة الأمر وامتثاله. قلنا : إنَّ هذا أيضًا لا يكون عذرًا لأبي عبيدة كذلك ...»[٤].

وفي «موسوعة من حياة المستبصرين» – مركز الأبحاث العقائدية – :

(١) "الصحيح من سيرة النبي الأعظم" (٩/٢١٩).
(٢) "أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد" (٢/٢٧١).
(٣) "موسوعة أهل البيت" (٥/٩).
(٤) "نفحات الأزهار" (١١/٣٢٨).

«خالد بن الوليد سيف الله أم مجرم حرب؟ خالد بن الوليد بن المغيرة أحد عتاة مجرمي قريش، الذين شاءت له الخلافة المغتصبة بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله أن يكون سيف الله المسلول على أعدائها ولو كانوا مسلمين وعربًا، وهي التي تدَّعي العروبة والإسلام. ونحن عندما نقرأ تاريخ خالد محققين فيه نجده تاريخًا مشينًا مليئًا بالجرائم والخزي والعار ... حارب المسلمين في بدر وأحد والخندق أيام كفره وجاهليته، والذي كان في معركة حنين مع الفارين، وانهزم بجيش المسلمين في معركة مؤتة حتى حصبه أهل المدينة بالحجارة وقالوا له : رجعت فارًّا ...»(١).

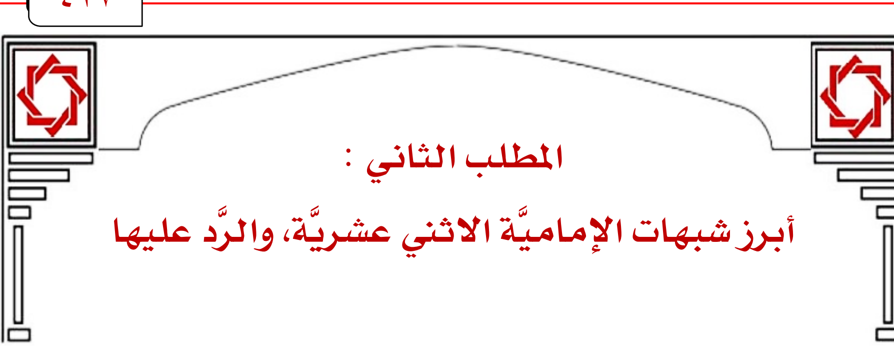
هذه نماذج من أقوالهم تبين موقفهم من الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ، وكما علمت آنفًا فليس الحقد والبغض والتكفير واللعن والسب أمرًا مختصًّا بخالد ﷺ، وإنما هو عام شامل للصحابة الكرام ﷺ إلَّا النزر اليسير منهم، وأصل فساد معتقدهم في الصحابة ﷺ يعود إلى ركن عظيم من أركان عقيدتهم، وأصل من أصول إيمانهم، وأس من أسس إسلامهم، وهو الإيمان بالإمامة، التي ترتب عليها القدح في الصحابة، واتخاذ هذا الموقف المخزي تجاههم، فهم يرون أنَّ الإمامة لعلي وآله بعد وفاة النبي ﷺ، وأنَّ الصحابة ﷺ اغتصبوها منهم، ولم يوالوا عليًّا وآله، بل عادوهم وآذوهم، ولم يقوموا بواجب موالتهم وتسليمهم حقهم، فلما لم يؤمن الصحابة بأحقية علي ﷺ بالإمامة ولم يبايعوه ويدينوا له بالخلافة كان هذا الموقف منهم

(١) "موسوعة من حياة المستبصرين" مركز الأبحاث العقائدية (٥/١٥٩-١٦٠).

إزاءهم وإزاء كل من لم يؤمن بالإمامة.

وكان لعقيدة التقية عند الإمامية الاثني عشرية أثر بارز في الكذب على الصحابة ﭫ، واختلاق الأكاذيب تجاههم، وإيراد القصص الخيالية والأحداث المفتعلة من تآمر الصحابة على علي ﭬ وآل بيته، يتقربون إلى ربهم بالكذب والتدليس والبهتان، بناءًا على عقيدة التقية عندهم، والأصول الفاسدة والأسس الباطلة تنتج أمثال هذه العقائد والأفكار والمواقف. ولن أقف هنا لمناقشة هذه الأصول الفكرية لدى الرافضة فقد كتب فيها الكثير الكثير، وإنما سأناقش أبرز شبهات الرافضة تجاه خالد بن الوليد ﭬ، والتي وردت في سياق كلامهم الذي أوردته عنهم من كتبهم، وهو موضوع المطلب الآتي.





المطلب الثاني :

أبرز شبهات الإماميَّة الاثني عشريَّة، والرَّد عليها

الإمامية يقفون موقف العداء والحقد والكراهية والبغض لخالد بن الوليد ﷺ، ويوردون الشُّبه التي تبرر هذا الموقف تجاه خالد ﷺ، وقد ذكرتُ آنفًا كلامهم من كتبهم ومراجعهم، واشتملت كما رأيت على أبرز شبهاتهم، وسوف أتناول في هذا المبحث أهم الشبهات مع الجواب عنها والرد عليها.

أوَّلًا : قصة خالد ﷺ مع بني جذيمة، وأنَّ النبي ﷺ بعثه إليهم؛ ليأخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على أمره، وقتل المسلمين، فقام النبي ﷺ في أصحابه خطيبًا بالإنكار عليه.

والجواب :

أنه قد ثبت عن ابن عمر ﷺ قال : «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فقالوا : صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره، فقلتُ : والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال : «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن

الوليد. مرتين»[١].

فالرسول ﷺ بعث خالد إلى بني جذيمة عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة ناحية يلملم[٢]، بعثه إليهم يدعوهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا : «أسلمنا»، فجعلوا يقولون : «صبأنا صبأنا»، وهذا من ابن عمر رضي الله عنهما راوي الحديث يدل على أنه فهم منهم : أنهم أرادوا الإسلام حقيقة، ويؤيد فهمه : أنَّ قريشًا كانوا يقولون لكل من أسلم : صبأ، حتى اشتهرت هذه اللفظة، وصاروا يطلقونها في مقام الذم، وأصلها من صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين غيره، من قولهم صبأ ناب البعير إذا طلع، وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمي النبي ﷺ : الصابيء؛ لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام، ولما اشتهرت هذه اللفظة في موضع أسلمت استعملها هؤلاء.

وأمَّا خالد رضي الله عنه فحمل هذه اللفظة على ظاهرها؛ لأنَّ قولهم : «صبأنا»؛ أي خرجنا من دين إلى دين، ولم يكتفِ رضي الله عنه بذلك حتى يصرحوا بالإسلام، ويحتمل أن يكون خالد رضي الله عنه نقم عليهم العدول عن لفظ الإسلام؛ لأنه فهم عنهم أنَّ ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى

(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) انظر : "فتح الباري" (٧/٦٥٤).

الدِّين[١].

وعلىٰ كل حال فالأمر كما ترىٰ لم يقع القتل من خالد ﷺ علىٰ سبيل التشفي لنفسه، ولم يقع منه وهو يعلم ويوقن إسلامهم، ولم يكن سفاكًا للدماء ولا قتَّالًا بغير حق، وإنما وقع منه ما وقع بنوع شبهة، فقتلهم متأولًا قولهم؛ ولهذا لم يعاقبه النبي ﷺ، ولم يعزله فضلًا عن أن يقتله بهم، بل أقره علىٰ إمارته، ولم يوجب عليه دية ولا كفارة. كما أنَّ النبي ﷺ لم يعاقب أسامة بن زيد ﷺ لما قتل الرجل الذي قال : لا إله إلَّا الله؛ لأنه كان مجتهدًا متأولًا، ظن أنه قالها تعوذًا، وقد أنكر النبي ﷺ صنيعه أيما إنكار حتىٰ قال أسامة ﷺ : «تمنيت أني لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم»[٢]، ومع ذلك فقد عذره النبي ﷺ؛ لما وقع عنده من شبهة علىٰ جواز قتله، والرسول ﷺ إنما نقم من خالد ﷺ موضع العجلة، وترك التثبت في أمرهم إلىٰ أن يتبين المراد من قولهم : صبأنا. والحديث يفيد أنَّ المتعين علىٰ القائد أن يتأنىٰ في القتل بمن يلقي إليه بالسلم، حتىٰ يفهم عنه ما يريد من قوله، ويفيد في الوقت ذاته أنَّ القائد إذا كان له مقصود عام، فجرت منه هفوة فإنه لا يقتص منه؛ لأنَّ الرسول ﷺ لم يقتص من خالد ﷺ؛ إذ إنَّ الأمر فيه نوع

(١) انظر : "فتح الباري" (٦٥٤/٧)، و"أعلام الحديث" (١٧٦٥/٣)، و"عمدة القاري" (١٣٩/١٥)، و"لسان العرب" (١٨٧/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٤٢٦٩)، ومسلم في صحيحه ح (٢٧٨).

اشتباه[١].

قال شيخ الإسلام : «... كان النبي ﷺ يستعمل خالد بن الوليد على الحرب منذ أسلم، وقال : «إنَّ خالدًا سيف سلَّه الله على المشركين»، مع أنه أحيانًا قد كان يعمل ما ينكره النبي ﷺ، حتى إنه مرة قام ثم رفع يديه إلى السماء وقال : «اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد» لما أرسله إلى بني جذيمة فقتلهم وأخذ أموالهم بنوع شبهة، ولم يكن يجوز ذلك، وأنكره عليه بعض من معه من الصحابة، حتى وداهم النبي ﷺ وضمن أموالهم، ومع هذا فما زال يقدمه في إمارة الحرب؛ لأنه كان أصلح في هذا الباب من غيره، وفعل ما فعل بنوع تأويل»[٢].

وتأمل أخي القارئ الكريم قول النبي ﷺ : «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد»، قال : «مما صنع خالد»، ولم يقل : «من خالد»، فالرسول ﷺ تبرأ من صنع خالد وفعله، ولم يتبرأ من خالد[٣]؛ لأنه كان معذورًا فيما فعله، ولم يكن متعمدًا للقتل ذاته مع علمه بإسلامهم، وإنما كان مجتهدًا، فلا عقوبة عليه، والإثم ساقط عنه، لما في الأمر من الاشتباه، والرسول ﷺ قد عذره بالتأويل، والواجب الاقتداء به؛ فهو أعلم بالحال من غيره، وقف على خبر الحادثة ويوحى إليه، فمن عاب خالدًا رضي الله عنه وطعن فيه فقد خالف

(١) انظر : "أعلام الحديث" (٣١)، و"الإفصاح عن معاني الصحاح" (٤/٢٠٠-٢٠١).
(٢) "السياسة الشرعية" (١/٦٢-٦٩)، وانظر : "منهاج السُّنَّة النبوية" (٤/٤٨٦-٤٨٨).
(٣) انظر : "نيل الأوطار" (٧/٢٣٢).

الرسول الكريم ﷺ، وأساء إلى نفسه، وحكم عليها بالظلم أو الجهل.

قال ابن بطال : «لم يختلف العلماء أنَّ القاضي إذا قضى بجور أو بخلاف أهل العلم فهو مردود، فإن كان على وجه الاجتهاد والتأويل كما صنع خالد فإنَّ الإثم ساقط عنه، والضمان لازم في ذلك عند عامة أهل العلم، إلَّا أنهم اختلفوا في ضمان ذلك على ما يأتي بيانه. ووجه موافقة الحديث للترجمة هو قوله : «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد»، يدل تبرؤه ﷺ من قتل خالد للذين قالوا : صبأنا. وأنَّ قتله لهم حكم منه بغير الحق؛ لأنَّ الله يعلم الألسنة كلها، ويقبل الإيمان من جميع أهل الملل بألسنتهم، لكن عذره النبي ﷺ بالتأويل؛ إذ كل متأول فلا عقوبة عليه ولا إثم. واختلفوا في ضمان خطأ الحاكم ...»(١).

فإن قيل : ما الحكمة من تبرئه ﷺ من فعل خالد ﷺ مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدًا؟

فالجواب : أنَّ الحكمة من ذلك أن يعلم أنه ﷺ لم يأذن له في ذلك؛ خشية أن يظن أحد أنه كان بإذنه، ولئلَّا يظن أحد أنَّ الرسول ﷺ كان راضيًا بفعله، وأيضًا لينزجر غير خالد ﷺ عن مثل فعله(٢).

وبما تقدم ذكره يعلم أنَّ قول الرافضة : إنَّ خالدًا خان الرسول ﷺ وخالف أمره هو كذب على خالد ﷺ، وافتراء عليه، فإنَّ خالدًا لم يتعمد

(١) "شرح صحيح البخاري" (٢٦٠/٨).

(٢) انظر : "فتح الباري" (١٩٤/١٣).

خيانة النبي ﷺ، ولا مخالفة أمره، ولا قتل من هو مسلم معصوم عنده، ولكنه أخطأ كما أخطأ أسامة بن زيد في الذي قتله بعد أن قال : لا إله إلَّا الله(١).

ثانيًا : قالوا إنَّ خالد بن الوليد رضي الله عنه قتل مالك بن نويرة وهو رجل مسلم.

والجواب عن ذلك بما يأتي(٢):

١- أنَّ مالك بن نويرة لا يعرف أنه كان معصوم الدم، ولم يثبت ذلك، وخالد رضي الله عنه إنما قتله؛ لأنه رآه مرتدًّا.

٢- أنَّ مالك بن نويرة لما بلغه وفاة رسول ﷺ رد على قومه صدقاتهم، كما فعل أهل الردة، وقد اعترف أخو مالك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بردته.

٣- لما استدعى خالد بن الوليد رضي الله عنه مالك بن نويرة، وأنبهه على متابعة سجاح، وعلى منعه الزكاة، وقال له : «ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ قال مالك : إنَّ صاحبكم كان يزعم ذلك، فقال خالد رضي الله عنه : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟!».

(١) "منهاج السُّنَّة" (٤/٤٨٨).
(٢) انظر : "منهاج السُّنَّة" (٥/٥١٦-٥٢٠)، و"الصواعق المحرقة" (ص١٢٤)، و"الإعلام بقواطع الإسلام" (ص١٧٥-١٨٠)، و"مختصر التحفة الاثني عشرية" (ص٢٦٤)، و"تاريخ الطبري" (ص٥١١)، و"جمهرة مقالات ورسائل الشيخ ابن عاشور" (٣/١٠٧٠).

وعد خالد ﷺ هذه الكلمة تنقيصًا للرسول ﷺ، موجبة للقتل، فأمر ضرار بن الأزور بضرب عنقه.

٤- غاية ما يقال في قصة مالك بن نويرة أنه كان معصوم الدم، وأنَّ خالدًا ﷺ قد قتله متأولًا؛ ولهذا لم يعاقبه الصِّديق ﷺ على تلك الفعلة، وعذره بالتأويل، كما أنَّ النبي ﷺ لم يعاقب خالدًا ﷺ لما قتل غير واحد من المسلمين من بني جذيمة، تبرأ النبي ﷺ من فعل خالد ﷺ، ولكن لم يعاقبه بشيء ولم يعزله؛ لأنه كان متأولًا، وهكذا يقال في قصته مع مالك بن نويرة على فرض الحكم بخطئه قطعًا.

٥- ذكر بعض أهل التاريخ أنَّ مالك بن نويرة أُتي به أسيرًا إلى خالد بن الوليد ﷺ، فأمر بحبسه، وكانت ليلة باردة، وجعلت تزداد بردًا، فقال خالد ﷺ : «أدفوه - مخففًا - لا أدفئوه؛ لأنَّ قريشًا يخففون الهمزة، فظن السامعون أنه أراد الأمر من : دفوت الجريح إذا أجهزت عليه، فقتلوه؛ ظنًّا منهم أنه أراد القتل، وهو إنما أراد الأمر بتدفئته؛ وقايةً له من البرد.

٦- ما ذكروه من موقف عمر ﷺ من خالد ﷺ بسبب قتله لمالك بن نويرة فغاية ما فيه : أنه اجتهاد من عمر ﷺ، خالفه فيه أبو بكر الصدِّيق ﷺ، وليس عمر بأعلم من أبي بكر، ولم يظهر بدليل شرعي أنَّ قول عمر هو الراجح(١). ثم إنَّ عمر ﷺ ندم على ما كان من إنكاره زمن

(١) انظر : "منهاج السُّنَّة" (٥/٥١٩).

الصدِّيق رضي الله عنه(١). وهو رضي الله عنه بعد توليه الحكم أمضى اجتهاد الصدِّيق، ولم ينبش القضية، ولم يقتل خالدًا.

ثالثًا : في عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه بعد توليه الحكم.

والجواب :

أنَّ عزل عمر رضي الله عنه لخالد رضي الله عنه لم يكن لطعن في دينه، ولا لخيانة بدرت منه، ولا لغدر وقع فيه، ولا لقبائح صدرت من خالد رضي الله عنه، ولا لنقص في تضحياته وجهاده وبسالته،، وإنما كان العزل للأسباب الآتية :

١- حماية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقائد المسلمين، وعمر رضي الله عنه كان شديد الحرص؛ لكمال فقهه، وسعة علمه، وبعد نظره على قضية سد الذرائع، الموصولة إلى الشرك، والقادحة في التوحيد، فكل أمر يرى أنه قد يؤثر على عقيدة المسلمين فإنه يبادر أشد المبادرة لمنعه والتصدي له، فإنه لما كان النصر يقع على يدي خالد رضي الله عنه مرة تلو الأخرى، والأمصار تقع تحت سيطرته واحدة واحدة، ولم يهزم في معركة قط، والناس اتجهت أنظارهم إلى قوة خالد رضي الله عنه وبسالته وشجاعته خشي على بعضهم من الفتنة، وأن يظن أنَّ النصر من عنده، فتتعلق القلوب به، ويوكلوا إليه، فأحب رضي الله عنه أن يعلم الناس أنَّ النصر حقيقة من الله، وأنه هو سبحانه وتعالى الصانع للنصر، وأنَّ خالدًا رضي الله عنه إنما هو سبب من الأسباب وعامل من العوامل، قد يوجد النصر من الله بغير

---

(١) انظر : "مختصر التحفة الاثني عشرية" (ص٢٦٥).

خالد ﷺ، فعزله عمر ﷺ لذلك، فوقع النصر مرات وكرات بعده، ولم يكن قائد الجند.

وليس هذا تحليلًا منا للأحداث، ولا اعتذارًا من غير دليل، ولا حملًا للحادثة بتكلف، بل هو ما صرح به عمر ﷺ، فعن الحسن قال : قال عمر ﷺ : «لأنزعن خالدًا ولأنزعن المثنى؛ حتى يعلما أنَّ الله ينصر دينه، ليس إياهما»(١).

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال : «لما أتى أبو عبيدة الشام حصر هو وأصحابه، وأصابهم جهد شديد فكتب إليه عمر : «سلام عليكم، أمَّا بعد : فإنه لم تكن شدة إلَّا جعل الله بعدها فرجًا، ولن يغلب عسر يسرين، وكتب إليه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران:٢٠٠]، قال : وكتب إليه أبو عبيدة : سلام عليكم، أمَّا بعد : فإنَّ الله قال : ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ﴾ [سورة الحديد:٢٠] إلى آخر الآية، قال : فخرج عمر بكتاب أبي عبيدة فقرأ على الناس فقال : يا أهل المدينة، إنما كتب أبو عبيدة يعرض بكم ويحثكم على الجهاد، قال زيد : قال أبي، قال : إني لقائم في السوق إذ أقبل قوم مبيضين قد هبطوا من الثنية فيهم حذيفة بن اليمان يبشرون، قال : فخرجتُ أشتد حتى دخلتُ على عمر فقلت : يا أمير المؤمنين أبشر بنصر الله والفتح، فقال عمر : الله أكبر،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٣٨٤٢).

رب قائل لو كان خالد بن الوليد»[١].

وعن عدي بن سهل قال: «كتب عمر إلى الأمصار: إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفتُ أن يوكلوا إليه ويبتلوا به، فأحببتُ أن يعلموا أنَّ الله هو الصانع، وأن لا يكونوا بعرض فتنة»[٢].

وهذا منهج لعمر رضي الله عنه متعلق بسد الذرائع، وله نظائر عديدة من أعمال عمر رضي الله عنه وتصرفاته، الموافقة للنصوص، والدالة على عمق علمه، وبعد نظره، ومن تلك النظائر:

ما قاله عيسى بن يونس: «أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ فقطعها؛ لأنَّ الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة». قال عيسى بن يونس: وهو عندنا من حديث ابن عون عن نافع: «أنَّ الناس كانوا يأتون الشجرة فقطعها عمر رضي الله عنه»[٣].

وقال المعرور بن سويد: «خرجتُ مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من مكة إلى المدينة، فلما أصبحنا صلَّى بنا الغداة، ثم رأى الناس يذهبون مذهبًا، فقال: أين يذهب هؤلاء؟ فقيل: يا أمير المؤمنين مسجد صلَّى فيه

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٣٨٤٠).

(٢) "تاريخ الطبري" (ص٦٥٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٥٤٥)، وابن وضاح في "البدع والنهي عنها" (ص٨٨)، قال الألباني في "تخريج أحاديث فضائل الشام" (ص٥١): «ورجال إسناده ثقات».

رسول الله ﷺ هم يأتون يصلون فيه، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، يتبعون آثار أنبيائهم، فيتخذونها كنائس وبيعًا، فمن أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصل، ومن لا فليمض ولا يتعمدها»(١).

وجاء في «مغازي ابن إسحاق» أنَّ أبا العالية قال: «لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرًا عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف له، فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب، فدعا له كعبًا فنسخه بالعربية، فأنا أوَّل رجل من العرب قرأه، قرأته مثلما أقرأ القرآن هذا، فقلتُ لأبي العالية: ما كان فيه؟ قال: سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم، وما هو كائن بعد، قلتُ: فما صنعتم بالرجل؟ قال: حفرنا له بالنهار ثلاثة عشر قبرًا متفرقة، فلما كان الليل دفناه وسوينا القبور كلها؛ لنعميه على الناس لا ينبشونه، قلتُ: وما يرجون منه؟ قال: كانت السماء إذا حبست عليهم برزوا بسريره فيمطرون، فقلت: من كنتم تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له: دانيال. فقلتُ: منذ كم وجدتموه مات؟ قال: منذ ثلاثمائة سنة. قلت: ما كان تغير بشيء؟ قال: لا، إلَّا شعيرات من قفاه، إنَّ لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع»(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٧٥٥٠)، وابن وضاح في "البدع والنهي عنها" (ص٨٧)، قال الألباني في "تخريج أحاديث فضائل الشام" (ص٥٠): «إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه ابن إسحاق في "السير والمغازي" (ص٦٥-٦٦).

وعند ابن أبي شيبة أنَّ : «أبا موسى كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب عمر : إنَّ هذا نبي من الأنبياء، والنار لا تأكل الأنبياء، والأرض لا تأكل الأنبياء، فكتب أن انظر أنت وأصحابك يعني أصحاب أبي موسى فادفنوه في مكان لا يعلمه أحد غيركما، قال : فذهبتُ أنا وأبو موسى فدفناه»(١).

فقطع ﵁ الشجرة؛ قطعًا لوسائل الشرك وطرقه، ونهى عن تتبع المساجد التي صلَّى فيها الرسول ﷺ موافقة لا قصدًا؛ لئلَّا يقعوا في الغلو، وأخفى جسد الرجل الصالح؛ خوفًا على الناس من الوقوع في الشرك، وهكذا عزل خالدًا؛ ليزداد يقينه؛ وليعلم الناس أنَّ النصر من الله وحده لا من خالد، فالناصر هو الله، وخالق النصر هو وحده دون من سواه، والأمر أمره ﷻ، والحكم حكمه، والنصر نصره، وهو على كل شيءٍ قدير.

٢- اعتدال الأمر، وتمام السياسة، وحسن التدبير، وحنكة القائد، فإنَّ عمر بن الخطاب ﵁ كان شديدًا في الله، وتوليته لمن هو مخالف له في الشدة هو الأحكم والأنسب والأتم والأكمل؛ ولهذا عزل عمر ﵁ خالدًا ﵁، وولى أبا عبيدة أميرًا مكانه؛ لأنه كان لينًا، وأبو بكر ﵁ لما كان لينًا ولى خالدًا أميرًا؛ لكونه شديدًا على الكفار، فولى اللين الشديد، وولى الشديد اللين؛ ليعتدل الأمر، وكل منهما فعل ما هو أحب إلى الله في حقة،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (٣٣٨١٩).

وما هو الأصلح في وقته، والأكمل في شأنه[١]. فلم يكن عزل عمر رضي الله عنه لخالد رضي الله عنه لنقص في خالد ولا لقدح فيه، وإنما أمور السياسة الشرعية، ومراعاة أحوالها، الدالة على كمال القائد وحنكته اقتضت ذلك.

٣- ومن أسباب عزل عمر رضي الله عنه لخالد رضي الله عنه سياسة عمر مع أمرائه التي تختلف عن سياسة أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، فعمر الفاروق رضي الله عنه كان يرى أنَّ على الأمير أن يرجع إليه في كل أموره صغيرها وكبيرها، وعلى رأسها قسمة الأموال، بينما كان أبو بكر الصدِّيق يترك بعض الأمر إلى الأمير يتصرف بما يراه من المصلحة، وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه لا يميل إلى التدقيق معه في جميع الشؤون.

فقد حكى مالك بن أنس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأبي بكر: «اكتب إلى خالد أن لا يعطي شاةً ولابعيرًا إلَّا بأمرك، فكتب أبو بكر إلى خالد بذلك، فكتب إليه خالد: إمَّا أن تدعني وعملي، وإلَّا فشأنك بعملك، فأشار عليه عمر بعزله، فقال أبو بكر: من يجزي عني جزاء خالد؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت، فتجهز عمر حتى أنيخ الظهر في الدار، ثم جاء الصحابة فأشاروا على الصدِّيق بإبقاء عمر بالمدينة وإبقاء خالد بالشام، فلما ولي عمر كتب إلى خالد بذلك، فكتب إليه خالد بمثل

(١) انظر: "السياسة الشرعية" (١/٨١-٨٤)، و"مجموع الفتاوى" (٤/٤٥٥)، و"منهاج السُّنَّة النبوية" (٦/١٢٨، ١٣٩).

ذلك، فعزله، وقال : ما كان الله ليراني آمر أبا بكر بشيءٍ لا أنفذه أنا»(١).

فكان خالد بن الوليد ﵁ يجتهد في توزيع المال وصرفه، بحسب ما تقتضيه المصلحة، ويخالفه عمر الفاروق ﵁ في ذلك، وقد قال عمر : «... وإني أعتذر إليكم من عزل خالد بن الوليد، فإني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطاه ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فعزلته، ووليتُ أبا عبيدة بن الجراح ...»(٢).

فكان عمر ﵁ يراقب عماله وأمراءه، ويحاسبهم على تصرفاتهم المالية، وأدت هذه الرقابة المالية إلى عزل خالد بن الوليد ﵁ أعظم القادة العسكريين، رغم أنه كان مجتهدًا في تصرفاته المالية، بحسب ما يراه من المصلحة، ولم تكن تلك المراقبة والمحاسبة خاصة بخالد ﵁، وإنما هو منهج عام في سياسة عمر ﵁ مع جميع ولاته وأمرائه، فقد سأل عمر ﵁ أبا هريرة ﵁ واليه على البحرين، من أين اجتمعت له عشرة الآف درهم؟! فأجاب أبو هريرة ﵁ : خيلي تناسلت، وعطائي تلاحق، وسهامي تلاحقت، فأمر بها عمر فقبضت»(٣).

(١) انظر : "البداية والنهاية" (١٩٢/٥)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" (٢١٨/٢-٢١٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح (١٥٩٠٥)، والطبراني في المعجم الكبير ح (٧٦١)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٨١/٩) : «رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات». وقال محققو المسند (٢٤٦/٢٥) : «هذا الأثر رجاله ثقات».

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٨٥/١)، وصححه أكرم العمري في "عصر الخلافة الراشدة" (ص١٢٥).

وقد كان عمر ﵁ يحسب حسابًا لمحاباة الناس للولاة في المعاملات من مؤاجرة ومضاربة، ومساقاة ومزارعة ونحو ذلك، ولهذا شاطر عددًا من ولاته نصف أموالهم، ممن هم من أهل الفضل والدِّين والأمانة؛ لأجل هذه المحاباة، دون أن يتهمهم بالخيانة(١).

وخالد ﵁ لما رأى هذه السياسة من عمر ﵁ ليست مختصة به عذره وطابت نفسه، وأثنى على عمر، ومدح صنيعه.

فقد قال خالد بن الوليد ﵁ : «... قد كنتُ وجدتُ عليه في نفسي في أمور لما تدبرتها في مرضي هذا، وحضرني من الله حاضر، عرفتُ أنَّ عمر كان يريد الله بكل ما فعل؛ كنتُ وجدت عليه في نفسي حيث بعث إليَّ من يقاسمني مالي، حتى أخذ فرد نعل وأخذتُ فرد نعل، فرأيته فعل ذلك بغيري من أهل السالفة ومن شهد بدرًا، وكان يغلظ عليَّ، وكانت غلظته عليَّ، وكنتُ أدل عليه بقرابة، فرأيته لا يبالي قريبًا، ولا لوم لائم في غير الله؛ فذاك الذي أذهب ما كنتُ أجد عليه، وكان يكثر عليَّ عنده، وما كان ذلك مني إلَّا على النظر، كنتُ في حرب ومكايدة، وكنتُ شاهدًا وكان غائبًا، فكنتُ أعطي على ذلك، فخالفه ذلك من أمري، وقد جعلتُ وصيتي وتركتي وإنفاذ عهدي إلى عمر بن الخطاب. قال : فقدم بالوصية على عمر، فقبلها وترحم عليه، وأنفذ ما فيها ...»(٢).

(١) انظر : "السياسة الشرعية" (١/٢٠٠)، و"عصر الخلافة الراشدة" (ص١٢٥-١٢٦).
(٢) "تاريخ دمشق" (١٦/٢٧١-٢٧٢).

وعمر ﷺ وإن كان قد عزل خالدًا ﷺ عن قيادة الجيوش إلَّا أنه مع ذلك كان يعرف قدر خالد بن الوليد في الحروب، وخبرته القتالية، فكتب إلى أبي عبيدة : «... وليكن فيمن يحبس عندك خالد بن الوليد، فإنه لا غنى بك عنه ...»(١).

فلم يكن عزل عمر لخالد ﷺ لأسباب نفسية وأغراض شخصية، وإنما الأمر أعظم من ذلك، ونفوس هؤلاء المجاهدين المخلصين الصادقين أكبر من هذه التفاهات، فهم في شؤون عظمى، وسياسات كبرى. واستمر خالد في جهاده جنديًّا من الجنود يرجو الله والدار الآخرة، يبحث عن الشهادة، ويرجو النصر، وينشد التمكين للإسلام في كل أصقاع الأرض، ويعتذر لعمر ﷺ، ويحمل عزله له على أحسن المحامل.

ولم يزل خالد ﷺ يجاهد ويقاتل في سبيل الله بعد عزله؛ لصدق نيته، وحسن طويته، لا يطلب إمارة، ولايسعى لجاه، أينما وضع عمل للإسلام، قائدًا كان أو مقودًا، أميرًا أو مأمورًا، حاكمًا على الجند أو محكومًا.

جاء في «الطبقات الكبرى» : «فلما توفي أبو بكر وولي عمر بن الخطاب عزل خالدًا عما كان عليه، وولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يزل خالد مع أبي عبيدة في جنده يغزو، وكان له بلاء وغناء وإقدام في سبيل الله

(١) انظر : "تاريخ دمشق" (١٢٦/٢)، و"مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" (ص٤٦٢).

حتى توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ»(١).

رابعًا : قالوا : إنَّ الصحابة ﷺ هم من سموا خالدًا ﷺ سيف الله المسلول؛ عنادًا لعلي ﷺ، الذي هو أحق بهذا الاسم.

والجواب :

أنَّ من المعلوم بالضرورة عند أهل السُّنَّة أنَّ الذي سمى خالدًا بسيف الله هو رسول الله ﷺ، وقد ثبت ذلك في أصح مصدر عند المسلمين بعد القرآن الكريم، وهو صحيح الإمام البخاري، والشيعة لحقدهم على خالد وبغضهم له يريدون أن ينزعوا منه لقبًا لقبه به رسول الله ﷺ؛ لبلائه في الإسلام، وكان ذلك يوم مؤتة، لما قام به من حماية المسلمين وجندهم بكل براعة وبسالة وحنكة وذكاء ودهاء. فعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس، قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»(٢). وفي لفظ : «ثم أخذها خالد بن الوليد من غيرة إمرة ففتح له»(٣). ثم تتابع الصحابة والمسلمون على تلقيبه بما لقبه به رسول الله ﷺ. ففخر لخالد ومنقبة له صدور هذا الوسام من رسول الله ﷺ، ولن يستطيع أحد كائنًا من

(١) "الطبقات الكبرى" (٧/٢٧٩).

(٢) تقدَّم تخريجه.

(٣) تقدَّم تخريجه.

كان أن يتزع وسامًا وسمه الرسول ﷺ، وتاجًا توَّجه الرسول ﷺ على رأس خالد رضي الله عنه، مهما حاول تغيير الحقائق وتزييف التاريخ. وتضحيات خالد رضي الله عنه وجهاده وبلاؤه في الإسلام في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته شواهد بارزة، ودلائل ظاهرة على أنه بحق سيف من سيوف الله، سلَّه الله على الكافرين والمنافقين.

وكون خالد رضي الله عنه سيفًا من سيوف الله لا يمنع أن يكون غيره سيفًا لله سبحانه وتعالى أيضًا، وقول النبي ﷺ في الحديث الآنف الذكر وفيه: «... حتى أخذ سيف من سيوف الله»، يفيد أنَّ سيوف الله متعددة، وخالد منها، وعلي رضي الله عنه منها، ولا تعارض في ذلك، وعلي رضي الله عنه فضائله كثيرة ومناقبه غزيرة، وهو عند أهل السُّنَّة والجماعة أفضل من خالد رضي الله عنه وأجل قدرًا، واتصاف غيره ببعض مناقبه لا ينقص من قدر علي رضي الله عنه.

وما يروونه عن النبي ﷺ: «علي سيف الله وسهم الله» فلا إسناد له، ولا يعرف في شيءٍ من كتب الحديث، والعبارة يقتضي ظاهرها الحصر وهو باطل؛ فإنَّ عليا رضي الله عنه ليس هو وحده سيف الله وسهمه، بل ذلك بعض مناقبه.

وكل ما نقل عن علي رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «أنا سيف الله على أعدائه ورحمته لأوليائه» فلا إسناد له ولا يعرف له صحة، وإن كان قد قاله فمعناه صحيح، ولا يمنع مشاركة غيره له في هذه المنقبة، وتسمية خالد رضي الله عنه بهذا الاسم لا يقدح في علي رضي الله عنه، وليس هو من باب العناد لعلي رضي الله عنه كما

يتوهمه الشيعة(١).

خامسًا : أنَّ خالدًا ﷺ انهزم بجيش المسلمين في معركة مؤتة حتى حصبه أهل المدينة بالحجارة، وقالوا له : «رجعت فارًّا».

والجواب :

أن يقال : ما أسهل تزوير التاريخ عند الرافضة، وما أعظم حقدهم على الصحابة ﷺ، تكاد قلوبهم تميز من الغيظ عند سماع فضائلهم، فتفضحهم أقلامهم وألسنتهم، بما يسودونه في كتبهم، وما يرددونه على ألسنتهم من الكذب، ومحاولة قلب التاريخ، وتزييف الحقيقة، لقد قام خالد ﷺ في مؤتة بعمل جليل عظيم، شهد له به خير البشرية، وأثنى عليه بسببه ثناءً عطرًا، كان خالد ﷺ قائدًا محنكًا ذكيًّا بارعًا، يعرف متى يقدم ومتى يحجم، إذا أقدم نكل وداس وفاز وانتصر، وإذا أحجم حفظ دماء المسلمين ليوم آخر يكون فيه الاستعداد على أشده والجند في غاية الوثوب وقمة الظفر، إنه قائد فريد من نوعه، يقود بعقله، ويخطط بذكائه، ويباغت العدو ببسالته، الحرب في قاموسه خدعة وتخطيط ودهاء، لا تهور واندفاع، إقدامه شجاعة، وإحجامه قوة وحنكة وبسالة.

لقد أبلى خالد ﷺ في مؤتة بلاءً منقطع النظير، حتى اندق في يده يومها تسعة أسياف وما ثبت معه إلَّا صفيحة يمانية، وقاتل الجند فيها قتالًا شرسًا أمام جند العدو الذي فاق عدد المسلمين أضعاف أضعافهم، بأسهم

(١) انظر : "منهاج السُّنَّة النبوية" (٤/٤٧٨-٤٨٤).

شديد وعددهم جم كبير، فلما رأى خالد ﷺ كثرة القتلى من المسلمين، وعلى رأسهم أمراؤهم الثلاثة جعفر وزيد وعبد الله ﷺ، تولى الأمر وأخذ الراية وقاد الجند من غير إمرة ودافع القوم، ثم قرر بذكائه وحنكته الانحياز بالمسلمين والنجاة بمن بقي منهم، ليست الشجاعة هي الإقدام دائمًا، وإنما الشجاعة هي الإقدام في موضع الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام، والمتهور والأحمق المندفع بغباء يصعب عليه فهم هذا ويظن بحماقته أنَّ الشجاعة هي الاندفاع دائمًا وأبدًا، لقد أقدم خالد ﷺ على القتال في مؤتة أيّماإقدام، وأحجم وعرف كيف يقود الجند ويرجع بهم سالمين في موضع الإحجام، ويكفيه شرفًا، ويزيده فخرًا، أنَّ إمام الشجعان، وقائد الأُمَّة أجمع، وأعلم الناس، وأعرفهم بالمعارك وشؤون القتال ﷺ سمى عمل خالد ﷺ فتحًا، وحمده على فعله، وأثنى عليه خيرًا.

قال ﷺ : «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»(١). وفي لفظ : «ثم أخذها خالد بن الوليد من غيرة إمرة ففتح له»(٢).

فالرسول ﷺ أثنى على خالد ﷺ، ووصف ماقام به فتحًا، ولا قول بعد قول الرسول الكريم ﷺ.

---

(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) تقدَّم تخريجه.

قال ابن حجر مبينًا فوائد الحديث: «وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد، ولمن ذكر من الصحابة»(١).

واختلف أهل العلم في المراد بقوله ﷺ: «حتى فتح الله عليه» هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين، أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين؟

يبين أقوالهم في المسألة ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلام مفصل محكم متين يقول فيه: «ففي رواية بن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة: فحاش خالد الناس، ودافع وانحاز وانحيز عنه، ثم انصرف بالناس»، وهذا يدل على الأوَّل، ويؤيده ما تقدَّم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الأوَّل، وذكر بن سعد عن أبي عامر: أنَّ المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم أَرَ اثنين جميعًا، ثم اجتمعوا على خالد»، وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال: «لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة، وميمنته ميسرة، فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين»، وعنده من حديث جابر قال: «أصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين»، وفي مغازي أبي الأسود عن عروة: «فحمل خالد على الروم فهزمهم»، وهذا يدل على الثاني، أو يمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانبًا من المشركي، وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم، فقد قيل: إنهم كانوا أكثر من مائة ألف، فانحاز

(١) "فتح الباري" (٥٨٦/٧).

بهم حتى رجع بهم إلى المدينة، وهذا السند وإن كان ضعيفًا من جهة الانقطاع، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود، وكذلك الواقدي، فقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة، وهي أصح المغازي كما تقدَّم، ما نصه : «ثم أخذه – يعني اللواء – عبد الله بن رواحة فقتل، ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد، فهزم الله العدو وأظهر المسلمين»، قال العماد بن كثير : يمكن الجمع بأنَّ خالدًا لما حاز المسلمين وبات، ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدَّم، وتوهم العدو أنهم قد جاء لهم مدد، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا، فلم يتبعهم، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى. ثم وجدتُ في مغازي بن عائذ بسند منقطع : «أنَّ خالدًا لما أخذ الراية قاتلهم قتالًا شديدًا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة، وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن، كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلًا، فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة، وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم، فسمي ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم»(١).

وعلى كلا القولين : فإنَّ ما قام به خالد ﵁ منقبة من مناقبه، وفضيلة من فضائله بشهادة الصادق المصدوق ﷺ رغم أنوف الرافضة، وإنهم يعمدون إلى مناقب خالد ﵁ فيحاولون قلبها وتغييرها إلى مساوئ وقبائح، ولكن التاريخ يكذبهم، وواقع الصحابة ﵃ يشهد بقبح صنيعهم، فلو كان خالد ﵁ فارًّا وعمله عمل سوء لعزله النبي ﷺ ووقحه وقبحه، ولما استمر في

(١) "فتح الباري" (٧/٥٨٦-٥٨٧)، وانظر : "البداية والنهاية" (٣/٤٣٤-٤٣٨).

توليته وجعله قائدًا من قادته، وهكذا نجد الصدِّيق ﷺ يوليه على الجند ويرضاه قائدًا للمسلمين لشجاعته وبسالته وحنكته في القتال، فهو سيد من سادات الجهاد، فتح العراق والشام، وقاتل أهل الردة، وفرق جمعهم، وشتت شملهم.

فهل الفارُّ والجبان يصدر منه مثل ذلك؟!

وهل يذكر التاريخ مثل هذا بالعبقرية والإقدام والحنكة والشجاعة؟!

وهل يخلد التاريخ الإسلامي إلَّا ذكر الأبطال وكاسر الأكاسرة وقامع الروم؟!

ومن تدليسهم وتلبيسهم أنهم ذكروا ما أوردته كتب التاريخ من أنَّ أصحاب مؤتة لما دنوا من دخول المدينة، تلقاهم رسول الله ﷺ والمسلمون، ولقيهم الصبيان يشتدون، ورسول الله مقبل مع القوم على دابة، فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم، وأعطوني ابن جعفر، فأتي بعبد الله بن جعفر فأخذه، فحمله بين يديه، وجعل الناس يحثون على الجيش التراب، ويقولون : يا فُرَّار فررتم في سبيل الله».

واكتفوا بذلك، وتركوا ذكر باقي القصة؛ تدليسًا وتزويرًا للتاريخ، ومحاولة لتغيير الحقيقة وبيان الواقع الصحيح، فإنَّ في بقية القصة ردًّا مفحمًا على الرافضة، ودفاعًا عن الصحابة، فقد قال رسول الله ﷺ رادًّا على من وصفهم بالفُرَّار، ورادًّا على كل حاقد على الصحابة ﷺ، وعلى كل جاهل

بالحال : «ليسوا بالفُرَّار، ولكنهم الكُرَّار إن شاء الله»[(١)]. هكذا أوردته كتب التاريخ[(٢)]، فقارن بين هذا وبين ما يورده الرافضة؟!.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى : فإنَّ هذا السياق لابن إسحاق، وقد وهم فيه كما يقول ابن كثير، وهو مرسل وفيه غرابة[(٣)].

ووجه ذلك : أنَّ ابن إسحاق قد وهم في هذا السياق، فظن أنَّ هذا لجمهور الجيش، وإنما كان للذين فروا حين التقى الجمعان، وأمَّا بقيتهم فلم يفروا بل نصروا، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ المسلمين وهو على المنبر في قوله : «ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه»، فما كان المسلمون ليسموهم فُرَّارًا بعد ذلك، وإنما تلقوهم إكرامًا وإعظامًا، وإنما كان التأنيب وحثي التراب للذين فروا وتركوهم هنالك، وقد كان فيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقد قال : «كنتُ في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فحاص الناس حيصة وكنتُ فيمن حاص، فقلنا : كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟ ثم قلنا : لو دخلنا المدينة فبتنا، ثم قلنا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فإن كانت لنا توبة وإلَّا ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال : من القوم؟ قال : فقلنا نحن الفرارون، فقال : لا بل أنتم

(١) "تاريخ الطبري" (ص٤٣٢).

(٢) انظر : "تاريخ الطبري" (ص٤٣٢)، و"البداية والنهاية" (٤٣٤/٣-٤٣٥)، و"تاريخ الإسلام" (٤٩١/١).

(٣) انظر : "البداية والنهاية" (٤٣٥/٣).

العكارون، أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين، قال : فأتيناه حتى قبَّلنا يده»(١).

فطائفة منهم فروا لما عاينوا كثرة جموع العدو، وكانوا أكثر منهم بأضعاف مضاعفة، فإنَّ الصحابة ﷺ كانوا ثلاثة آلاف، وكان العدو على ما ذكر مائتي ألف، ومثل هذا يسوغ الفرار، فلما فر هؤلاء ثبت باقيهم وفتح الله عليهم، وتخلصوا من أيدي أولئك، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة(٢).

وعلى القول بصحة الحديث فإنَّ هذه المجموعة التي فرت - ولم يكن منهم خالد ﷺ - قد تولى الدفاع عنهم رسول الله ﷺ فقال : «بل أنتم العكارون» يريد أنتم العائدون إلى القتال والعاطفون عليه، يقال : عكرت على الشيء؛ إذا عطفت عليه وانصرفت إليه بعد الذهاب عنه. وقوله ﷺ : «وأنا فئة المسلمين» يمهد بذلك عذرهم، وهو تأويل قوله ﷻ : ﴿أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ﴾ [سورة الأنفال:١٦](٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في سُننه ح (٢٦٤٧)، والترمذي في سُننه ح (١٧١٦) وقال : «حسن غريب»، وأحمد في مسنده ح (٥٣٨٤)، وضعفه الألباني في "ضعيف سنن الترمذي" (ص١٩٠)، وضعف إسناده محقق المسند (٩/٢٨٢).

(٢) انظر : "البداية والنهاية" (٣/٤٣٥-٤٣٦).

(٣) انظر : "معالم السُّنن" (٢/٢٧٣).

سادسًا : ومما ذاع ذكره واشتهر عند الإمامية الاثني عشرية عن خالد ﷺ : أنه تزوج بامرأة مالك بن نويرة في الليلة التي قتله فيها، وضاجعها بعد قتله مباشرة(١).

والجواب :

أنَّ أهل السُّنَّة يجيبون عن ذلك بعدة أجوبة :

١- أنَّ زواجه بها في ليلة قتله لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته، فعدة الحامل تنقضي بوضع حملها.

٢- أو يحتمل أنها كانت محبوسة عنده عن الأزواج بعد انقضاء عدتها، على عادة أهل الجاهلية، فقتل وهي في الأصل قد انقضت عدتها.

٣- أنَّ المرتد إذا قتل أو مات على ردته ففي مذهب الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد ليس عليها عدة وفاة بل عدة فرقة بائنة؛ لأنَّ النكاح بطل بردة الزوج، فإن كان لم يدخل بها فلا عدة عليها. والفقهاء مختلفون في عدة الوفاة : هل تجب للكافر أم لا؟ على قولين، ومختلفون أيضًا : هل يجب على الذمية عدة وفاة؟ على قولين مشهورين.

ومن المعلوم أنَّ خالدًا ﷺ قتل مالك بن نويرة؛ لأنه رآه مرتدًّا، فإذا كان لم يدخل بامرأته فلا عدة عليها عند عامة العلماء، وإن كان قد دخل بها فإنه يجب عليها استبراء بحيضة لا بعدة كاملة في أحد قوليهم، وإذا كان

---

(١) انظر : "منهاج الكرامة" (ص١٠١)، و"البرهان في تفسير القرآن" (٦١٦/٢)، و"إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات" (٤١٦/٣)، و"الصحيح من سيرة الإمام علي" (٢٣٣/١٤).

الواجب استبراء بحيضة فقد تكون حاضت، ومن الفقهاء من يجعل بعض الحيضة استبراء، فإذا كانت في آخر الحيض جعل ذلك استبراء؛ لدلالته على براءة الرحم(١).

وهذا كله يقال في مقام المناظرة والمجادلة، من باب التنزل مع الخصم، وإلَّا فإنَّ ما ذكروه عن خالد ﷺ لا مستند له، ولا دليل على ثبوته.

قال شيخ الإسلام في معرض رده على الحلي الشيعي : «وأمَّا ما ذكره من تزوجه بامرأته ليلة قتله فهذا مما لم يعرف ثبوته، ولو ثبت لكان هناك تأويل يمنع الرجم ...»(٢).

وقال ابن حجر الهيتمي : «وعلى كل حال فخالد أتقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى المؤمنين، فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه؟!»(٣).

وفي «مختصر التحفة الاثني عشرية» قال : «... لم يثبت أنه جامعها في تلك الليلة في كتاب معتبر»(٤).

وهؤلاء تصدر عنهم مثل هذه الآراء؛ لما في قلوبهم من الحقد الدفين على الصحابة الكرام ﷺ، فيبتغون تشويه تاريخهم المشرق بمثل هذه

(١) انظر : "منهاج السُّنَّة النبوية" (٥/٥١٩-٥٢٠)، و"الصواعق المحرقة" (ص١٢٤).
(٢) "منهاج السُّنَّة" (٥/٥١٩).
(٣) "الصواعق المحرقة" (ص١٢٤).
(٤) "مختصر التحفة الاثني عشرية" (ص٢٦٤).

القاذورات، فخالد ﵁ أجل وأعظم من أن يلطخ نفسه بهذه الوساخات.

سابعًا: أنَّ خالدًا ﵁ حارب المسلمين في بدر وأُحد والخندق أيام كفره، وفعل في جاهليته ما فعل تجاه المسلمين.

والجواب:

أنَّ في ثنايا كلامهم الرد عليهم، فهم قد نصوا على أنَّ ذلك إنما وقع منه في أيام جاهليته، ولكن الحقد الشديد واتباع الهوىٰ يعمي ويصم.

فأي ذم لخالد ﵁ على أمر صدر منه قبل إسلامه؟!

وأي قدح وعيب على من تاب وندم على مامضى وفات؟!

وهل العبرة إلَّا بالخواتيم؟!

وهل كان من يعظمه الرافضة كسلمان الفارسي ﵁ إلَّا مكذبٌ كافرٌ؟!

إنَّ الإسلام يجبُّ ما قبله، كما قال النبي ﷺ: «أما علمت ياعمرو أنَّ الإسلام يهدم ماكان قبله»(١).

ومن أسلم وتاب وصدق فإنَّ الله ﷻ يبدل سيئاته حسنات كما قال ﷻ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٧٠﴾ [سورة الفرقان: ٧٠].

وعن ابن عباس ﵄: «أنَّ ناسًا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقول وتدعو إليه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٣٢١).

لحسن، لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارة فنزل : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٨]، ونزلت : ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الزمر:٥٣]»[١].

وقد قال أناس لرسول الله ﷺ : «يا رسول الله، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال : أمَّا من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام»[٢].

فما عمله المرء في جاهليته وأيام كفره فإنه لا يؤاخذ به إذا أحسن في الإسلام، وخالد ﷺ قد أحسن، وبلغ غاية عظمى في الجهاد ونصر الإسلام.

وكثير من الصحابة ﷺ كانوا مكذبين من بني هاشم وغير بني هاشم، مثل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأخيه ربيعة، وحمزة عم النبي ﷺ وعقيل وغيرهم[٣]، فلا يؤاخذ المرء بما مضى من كفره وتكذيبه، ما دام أنه قد رجع وتاب وأناب.

وخالد ﷺ قد أسلم وحسن إسلامه، وأبلى في الإسلام بلاءً حسنًا،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٤٨١٠)، ومسلم في صحيحه ح (٣٢٢).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٦٩٢١)، ومسلم في صحيحه ح (٣١٨).
(٣) انظر : "منهاج السُّنَّة النبوية" (٤/٤٨٦).

شهد له بذلك القاصي والداني، والعدو قبل الصديق إلَّا من أعمى الله بصيرته، وله قدم صدق في الإسلام، يذكر فيشكر، ويدعى له ويترضى عنه، ولم يزل كذلك حتى قبض الباري الرحمن الرحيم روحه ﷺ وأرضاه، وجمعنا به في جنات النعيم.

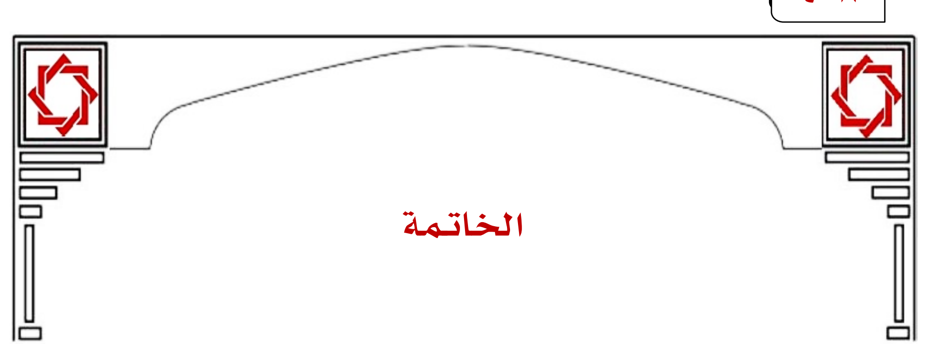
هذا ما يتعلق بأبرز شبهاتهم، وأمَّا ما ذكروه من تآمر الصحابة ﷺ ومنهم خالد ﷺ على قتل علي ﷺ فهو من كذبهم وافترائهم ودجلهم، وهو جزء من دينهم وعقيدتهم، وقد أشرتُ إلى هذا آنفًا عند ذكر نماذج من كذبهم، وأمَّا السب والشتم واللعن الوارد في أقوالهم فهي من خصال الضعفاء الذين لا حجة لديهم ولا برهان عندهم، وصاحب الحق يورد ما لديه من الدليل القاطع والبرهان الساطع على عقيدته وقوله وما يدين به من دين، ويترفع عن البذاءة والقذارة، ويحفظ لسانه من الطعن، ويمسك قلمه عن القذف، مع عامة المسلمين بله خواصهم وخيارهم وفضلائهم وأئمتهم. ولا عجب أن نرى هذه الشتائم، وأن نسمع هذه اللعائن من الرافضة فهو من صميم دينهم، ومن أسس عقيدتهم، تشهد بذلك كتبهم، وتحفل بها مراجعهم، وتزخر بها مصادرهم.

وقد أراد الله ﷻ أن تجري الحسنات للصحابة ﷺ بعد موتهم على أيدي من يسبهم ويشتمهم، فيكتبها الله أجورًا باقية لهم، وأوزارًا على ظهور أهلها ومن تحلى بها، فاللهم احفظ ألسنتنا من سب الأخيار، واحفظ قلوبنا من الغل عليهم، وامسك أقلامنا عن أذيتهم والإساءة إليهم.

هذا هو مجمل موقف الإمامية الاثني عشرية من خالد ﷺ، وهذه هي

أبرز شبهاتم، وهي كما رأيت : إمَّا كذب مختلق على خالد ﷺ نسجوا حوله الروايات، وافتعلوا له الأحداث، وإمَّا مواقف قلبوا فيها الحقائق وحاولوا تغيير التاريخ، ووضع القدح في مقام المدح، والذم في مقام الشرف، وإمَّا وقائع اجتهد فيها خالد ﷺ فعذره بها الرسول ﷺ بسبب تأويله ووجود الاشتباه، ويقاس عليها ماشابهها، وإمَّا سب وشتم ولعن صادر عن حقد دفين، وبغض متأصل متين.





الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أسوق لك أخي القارئ الكريم أبرز معالمه، وأسرد لك أهم نتائجه، وهي كالآتي :

١- خالد بن الوليد ﵁ صحابي جليل، ومجاهد عظيم، وقائد كبير، من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة، عاش حميدًا، ومات فقيدًا، أعز الله ﷻ به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر، وفرق جمعه، وشتت شمله.

٢- كان خالد بن الوليد ﵁ غاية في الحرب وفنون القتال، وله القدح المعلَّى في باب الجهاد، وهو أفضل من غيره في هذا الشأن.

٣- عقد العلماء أبوابًا خاصة في بيان سيرته العطرة، ومناقبه النضرة، وفضائله الجمة، ولا تخلو كتب الصحاح والسُّنن والمسانيد وغيرها من ذكره، وبيان أخباره، ومحاسنه، وفضله، وعظيم شجاعته وتضحياته وبسالته.

٤- يؤمن أهل السُّنَّة والجماعة بكل ما صحت به النصوص والآثار من فضائل خالد بن الوليد ﵁، لا ينكرونها ولا يجحدونها، ولا يعطلونها ولا يحرفونها، وهذا هو دأبهم مع كل النصوص، وهذا هو ديدنهم مع ما صح وثبت واستبان، من غير تفريق ولا تحكم ولا تمييز.

٥- دلت النصوص على فضل خالد بن الوليد ﵁، واشتملت على

بيان مناقبه وفضائله، فالواجب اتباعها وموافقتها، فمن أثنت عليه النصوص فإنه يجب على المسلم أن يثني عليه، ولا يجوز له مخالفتها والانحراف عنها، وهي نصوص خاصة بخالد بن الوليد ﷺ، فنثني عليه وجوبًا، ونذكره بالخير، وننشر محاسنه، ونذيع فضائله.

٦- يحرم سوء الظن بالمسلم، والواجب صون عرضه أيَّما صيانة، وحفظ الألسنة عن الإساءة والاستطالة، وسوء الظن بالصحابة ﷺ ومنهم خالد بن الوليد ﷺ، والقدح في عرضهم والاستطالة عليهم أشد تحريمًا؛ لأنَّ الله ﷻ قد زكاهم، وأثنى عليهم، ودلت النصوص على فضلهم ومكانتهم، وعلو قدرهم وجلالتهم.

٧- اختلف أهل العلم في المراد بالفتح في قوله ﷻ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [سورة النساء:٩٥]، فأكثر المفسرين على أنَّ المراد بالفتح : فتح مكة، واختار ابن جرير الطبري وابن تيمة القول بأنَّ المراد بالفتح : الحديبية. فعلى قول الجمهور يدخل فيمن أنفق من قبل الفتح وقاتل خالد بن الوليد ﷺ، وعلى الثاني لا يدخل فيمن أنفق من قبل الفتح وقاتل خالد ﷺ؛ لأنه أسلم بعد الحديبية، ومع ذلك فإنه يشمله قوله ﷻ : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [سورة النساء:٩٥] فنشهد له بالحسنى ﷺ، كما شهدت له الآية الكريمة.

٨- التفاضل بين الصحابة ﷺ عند أهل السُّنَّة والجماعة لا يلزم منه

تنقيص المفضول، ولا الحط من قدره، ولا هضم مكانته، فضلًا عن إخراجه من الصحبة والصحابة، والخلفاء الأربعة وأهل بدر وبيعة الرضوان ﷺ هم بلا شك أفضل من خالد ﷺ، وخالد ﷺ له فضائل ومناقب عدة، وكماله ﷺ بشجاعته وبسالته وحروبه وجهاده، وهو قد امتاز على مسلمة فتح مكة بالهجرة، فإنه أسلم بعد الحديبية قبل فتح مكة، وهاجر إلى المدينة، والمهاجرون أفضل من غيرهم بهذه الخصيصة، وأمَّا الذين أسلموا بعد الفتح فلا هجرة لهم.

٩- يقف أهل السُّنَّة والجماعة موقف صدق وحق من الوقائع والأحداث التي جرت لخالد بن الوليد ﷺ، فيثنون عليه في موضع الثناء والمدح، ويلتمسون له العذر فيما اجتهد فيه كقصته مع بني جذيمة، ومع مالك بني نويرة ونحو ذلك، ويحملون ما صدر منه على أحسن المحامل، التي دلت عليها مجريات الأحداث، ودلت عليها السياقات والقرائن، من غير تكلف.

١٠- ما يروى عن خالد بن الوليد ﷺ من المساوئ أو مايشعر بالقدح فيه : إمَّا كذب مختلق مردود على صاحبه، كتآمره مع الصدِّيق والفاروق ﷺ على قتل علي ﷺ، وإمَّا روايات مسندة لم تثبت ولم تصح، وما ثبت فهو مجتهد فيه معذور بتأويله.

١١- لا يدَّعي أهل السُّنَّة والجماعة عصمة خالد بن الوليد ﷺ من الخطأ، وخطؤه مغمور في بحر حسناته، وهو مجتهد يتحرى الصواب ويسعى إليه، وقد أخطأ ﷺ فيما صنعه مع بني جذيمة؛ ولهذا قال النبي ﷺ : «اللهم

إني أبرأ إليك مما صنع خالد»، وفيه نكتة لطيفة نفيسة وهي : أنَّ النبي ﷺ تبرأ من فعل خالد ﷺ ولم يتبرأ منه؛ لأنه كان ﷺ مجتهدًا فيما صنع، ولهذا لم يعزله، ولم يوجب عليه دية ولا كفارة، ولم يزل يقدمه في إمارة الحرب، لأنه فعل ما فعل بنوع تأويل وشبهة.

١٢- قصة خالد بن الوليد ﷺ مع بني جذيمة لا يجوز أن تكون سُلَّمًا للقدح فيه، والتنقيص من قدره، ونسيان فضله، وبلائه في الإسلام، ولا يضخم ذلك ويكبره ويبرزه على حساب فضائله ومناقبه وبحر حسناته إلَّا ظالم خبيث، أو جاهل بلغ الغاية في الجهل، والرسول الكريم ﷺ قد عذره، والواجب الاقتداء به فهو أعلم بالحال من غيره، وقف على خبر الحادثة ويوحى إليه، فمن عاب خالدًا ﷺ وطعن فيه فقد خالف الرسول الكريم ﷺ، وأساء إلى نفسه، وحكم عليها بالظلم أو الجهل.

١٣- يقف الإمامية من خالد ﷺ موقف العداء والبغض، الذي أوصلهم إلى تكفيره وإخراجه من ملة الإسلام، ورموه بأقذر الأوصاف وأخسها، وسودوا الأوراق بلعنه وسبه وشتمه، وحاولوا قلب الحقائق، وتزوير التاريخ، فجعلوا فتوحاته جرائم، ونصرته للإسلام وأهله عداوة، وفضائله ومناقبه خزيًا وعارًا، وملأوا كتبهم ومؤلفاتهم بالكذب عليه والافتراء، واختلقوا الروايات، ونسجوا من خيالهم القصص والأحداث.

١٤- أصل فساد معتقد الإمامية الاثني عشرية في الصحابة ﷺ عمومًا، وخالد بن الوليد ﷺ خصوصًا، يعود إلى ركن عظيم من أركان عقيدتهم، وأصل من أصول إيمانهم، وأس من أسس دينهم، وهو الإيمان

بالإمامة، التي ترتب عليها القدح في الصحابة ﷺ، واتخاذ هذا الموقف المخزي تجاههم، فهم يرون أنَّ الإمامة لعلي وآله بعد وفاة النبي ﷺ، وأنَّ الصحابة ﷺ اغتصبوها منهم، ولم يوالوا عليًّا وآله، بل عادوهم وآذوهم، ولم يقوموا بواجب موالتهم وتسليمهم حقهم، فلما لم يؤمن الصحابة ﷺ بأحقية علي ﷺ بالإمامة، ولم يبايعوه ويدينوا له بالخلافة، كان هذا الموقف منهم إزاءهم وإزاء كل من لم يؤمن بالإمامة.

١٥- كان لعقيدة التقية عند الإمامية الاثني عشرية أثر بارز في الكذب على الصحابة ﷺ ومن بينهم خالد بن الوليد ﷺ، واختلاق الروايات تجاههم، وإيراد القصص الخيالية والأحداث المفتعلة، والأصول الفاسدة والأسس الباطلة تنتج أمثال هذه العقائد والأفكار والمواقف.

١٦- الشبهات التي توردها الإمامية الاثنا عشرية تجاه خالد بن الوليد ﷺ : إمَّا كذب مختلق على خالد ﷺ، نسجوا حوله الروايات، وافتعلوا له الأحداث، وإمَّا مواقف قلبوا فيها الحقائق، وحاولوا تغيير التاريخ، ووضع القدح في مقام المدح، والذم في مقام الشرف، وإمَّا وقائع اجتهد فيها خالد ﷺ، فعذره بها الرسول ﷺ؛ بسبب تأويله ووجود الاشتباه، ويقاس عليها ما شابهها، وإمَّا سب وشتم ولعن صادر عن حقد دفين، وبغض متأصل متين.

١٧- سب خالد بن الوليد ﷺ وشتمه ولعنه الوارد في أقوال الإمامية الاثني عشرية هي من خصال الضعفاء، الذين لا حجة لديهم، ولا برهان عندهم، فإنَّ صاحب الحق يورد ما لديه من الدليل القاطع، والبرهان الساطع على عقيدته وقوله وما يدين به من دين، ويترفع عن البذاءة

والقذارة، ويحفظ لسانه من الطعن، ويمسك قلمه عن القذف، مع عامة المسلمين بله خواصهم وخيارهم وفضلائهم وأئمتهم. ولا عجب أن نرىٰ هذه الشتائم، وأن نسمع هذه اللعائن منهم، فهو من صميم دينهم، ومن أسس عقيدتهم، تشهد بذلك كتبهم، وتحفل بها مراجعهم، وتزخر بها مصادرهم.

١٨- لقد أراد الله ﷻ أن تجري الحسنات للصحابة ﷺ ومنهم خالد بن الوليد ﷺ بعد موتهم، علىٰ أيدي من يسبهم ويشتمهم، فيكتبها الله أجورًا باقية لهم، وأوزارًا علىٰ ظهور أهلها ومن تحلىٰ بها، ويكفي خالدًا ﷺ شرفًا أن الله نصر به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وفرق شمله، وأنه كان شوكة في حلوق الظالمين المفسدين، وسيفًا سلَّه الله علىٰ الكافرين والمنافقين، وهو علم في الإسلام علىٰ رأسه نار، حبه بر وإيمان وإحسان، وبغضه زيغ وطغيان.

اللهم احفظ ألسنتنا من سب الأخيار، واحفظ قلوبنا من الغل عليهم، وأمسك أقلامنا عن أذيتهم والإساءة إليهم، واجمعنا يا كريم يا منان بخالد بن الوليد ﷺ في الجنان، مع النبيين، والصدِّيقين، وجميع الصحابة، أهل التقىٰ والرضوان.



فهرس المصادر والمراجع

١- **أبهي المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد**، تأليف: مقاتل بن عطية، شرح وتحقيق: محمد جميل حمود، تقديم: شهاب الدين المرعشي النجفي، طبعة: مركز العترة للدراسات والبحوث، ومؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.

٢- **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، قدم له: شهاب الدين المرعشي، خرج أحاديثه: علاء الدين الأعلمي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٢٥هـ).

٣- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تأليف: محمد بن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان، حققه وخرج أحاديثه: خليل بن مأمون، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعرفة، بيروت (١٤٢٥هـ).

٤- **الأحكام الشرعية الكبرى**، تأليف: عبد الحق الإشبيلي، تحقيق: حسين بن عكاشة، قدم له: د/ أحمد بن معبد، طبعة: الرشد، الرياض (١٤٢٢هـ).

٥- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تأليف: يوسف بن عبد البر، تحقيق: د/ خليل مأمون، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعرفة، بيروت (١٤٣٣هـ).

٦- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تأليف: علي بن محمد الجزري،

الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعرفة، بيروت (١٤٣٣هـ).

٧- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥هـ).

٨- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، تأليف: حمد بن محمد الخطابي، تحقيق ودراسة: د/ محمد بن سعد آل سعود، الطبعة: الأولى، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٩هـ).

٩- **الإعلام بقواطع الإسلام**، تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: محمد العواد، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التقوى، دمشق (١٤٣٤هـ).

١٠- **الإفصاح عن معاني الصحاح**، تأليف: الوزير ابن هبيرة، حققه وخرج أحاديثه: د/ فؤاد عبد المنعم، طبعة: دار الوطن، الرياض (١٤١٧هـ).

١١- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تأليف: عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الوفاء، المنصورة (١٤١٩هـ).

١٢- **الأموال**، تأليف: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: سيد رجب، قدم له وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الهدى النبوي، دار الفضيلة، المنصورة، الرياض، (١٤٢٨هـ).

١٣- **بحار الأنوار الجامع لدور أخبار الأئمة الأطهار**، تأليف: محمد بن باقر المجلسي، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤- **البداية والنهاية**، تأليف: ابن كثير، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الفكر، بيروت (١٤١٨هـ).

١٥- **بدائع الفوائد**، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد بن إبراهيم الزغلي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعالي، الأردن (١٤٢٠هـ).

١٦- **البدع والنهي عنها**، تأليف: محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: عمرو عبد المنعم، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة (١٤١٦هـ).

١٧- **البرهان في تفسير القرآن**، تأليف: هاشم البحراني، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٢٧هـ).

١٨- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د/ عمر تدمري، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت (١٤١٠هـ).

١٩- **تاريخ الأمم والملوك**، تأليف: محمد بن جرير الطبري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، طبعة: بيت الأفكار الدولية.

٢٠- **تاريخ مدينة دمشق**، تأليف: علي بن الحسن ابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن عزامة العمروي، طبعة: دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ).

٢١- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبد الرحمن محمد، طبعة: مكتبة ابن تيمية، القاهرة (١٤١٤هـ).

٢٢- **تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق**، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد الربعي، محمد تحقيق: ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعارف، الرياض (١٤٢٠هـ).

٢٣- **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار باوزير، جدة (١٤٢٤هـ).

٢٤- **تهذيب الأسماء واللغات**، تأليف: يحيى بن شرف النووي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥- **تيسير الكريم الرحمن**، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: محمد النجار، طبعة: دار المدني (١٤٠٨هـ).

٢٦- **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تأليف: محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار ابن حزم، بيروت (١٤٢٣هـ).

٢٧- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار الآثار، اليمن (١٤٣٤هـ).

٢٨- **الجامع لأحكام القرآن**، تأليف: محمد بن أحمد القرطبي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ).

٢٩- **جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور**،

جمعها ووثقها: محمد الطاهر الميساوي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار النفائس، الأردن (١٤٣٦هـ).

٣٠- **خلاصة الكلام في مهمات السُّنن وقواعد الإسلام**، تأليف: يحيى بن شرف النووي، حققه وخرج أحاديثه: حسين الجمل، الطبعة: الأولى، الناشر: درا الرسالة (١٤١٨هـ).

٣١- **دلائل النبوة**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٨هـ).

٣٢- **رجال المجلسي**، تأليف: محمد باقر المجلسي، ترتيب: عبد الله الحاج، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤١٥هـ).

٣٣- **الرسائل العشر**، تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة: الثانية (١٤١٤هـ).

٣٤- **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر (١٤٠٧هـ).

٣٥- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: دار المعارف، الرياض (١٤١٥هـ).

٣٦- **السُّنَّة**، تأليف: عمرو بن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الرابعة، الناشر: المكتبة الإسلامي، بيروت (١٤١٩هـ).

٣٧- **سُنن ابن ماجه**، تأليف: محمد بن يزيد القزويني، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ).

٣٨- **سُنن أبي داود**، تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ).

٣٩- **سُنن الترمذي**، تأليف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ).

٤٠- **السُّنن الكبرىٰ**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٤هـ).

٤١- **السياسة الشرعية**، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: سعود الشمري، الطبعة: الأولىٰ (١٤٢٤هـ).

٤٢- **سير أعلام النبلاء**، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، أشرف علىٰ تحقيقه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولىٰ، الناشر: دار الرسالة، بيروت (١٤٢٢هـ).

٤٣- **السير والمغازي**، تأليف: محمد بن إسحاق، تحقيق: د/ سهيل زكار، الطبعة: الأولىٰ، الناشر: دار الفكر (١٣٩٨هـ).

٤٤- **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**، تأليف: هبة الله بن

الحسن اللالكائي، تحقيق: د/ أحمد بن سعد الغامدي، الطبعة: الثانية، الناشر: دار طيبة، الرياض (١٤١٥هـ).

٤٥- **صحيح البخاري**، تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ).

٤٦- **صحيح سُنن ابن ماجه**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المعارف، الرياض (١٤١٧هـ).

٤٧- **صحيح سُنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، الرياض (١٤٢٢هـ).

٤٨- **صحيح سُنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، الرياض (١٤٢٢هـ).

٤٩- **صحيح مسلم**، تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ).

٥٠- **الصحيح من سيرة الإمام علي**، تأليف: جعفر مرتضى العاملي، الطبعة: الأولى، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات (١٤٣٠هـ).

٥١- **الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ**، تأليف: جعفر مرتضى العاملي، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الحديث، قم (١٤٢٨هـ).

٥٢- **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، حققه: عادل شوشة، خرج أحاديثه: د/

الشحات أحمد، راجعه وأشرف على تحقيقه: مصطفى العدوي، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة فياض، المنصورة (١٤٢٩هـ).

٥٣- **ضعيف سُنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، الناشر: درا المعارف، الرياض (١٤٢٢هـ).

٥٤- **ضعيف سُنن الترمذي**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، الرياض (١٤٢٢هـ).

٥٥- **الطبقات الكبرى**، تأليف: محمد بن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٨هـ).

٥٦- **عصر الخلافة الراشدة**، تأليف: د/ أكرم ضياء العمري، الطبعة: السادسة، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض (١٤٣٠هـ).

٥٧- **العقيدة الواسطية**، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة: الأولى، الناشر: دار ابن خزيمة، (١٤١٥هـ).

٥٨- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تأليف: محمود بن أحمد العيني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢٤هـ).

٥٩- **الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب**، تأليف: عبد الحسين أحمد الأميني، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت (١٤١٤هـ).

٦٠- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري**، تأليف: أحمد بن علي

العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الثالثة، الناشر: المكتبة السلفية، القاهرة (١٤٠٧هـ).

٦١- **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة: الأولى، الناشر: مدار الوطن، الرياض (١٤٣٣هـ).

٦٢- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تأليف: علي بن أحمد ابن حزم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٦هـ).

٦٣- **فضائل الصحابة**، تأليف: أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة: الثانية، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام (١٤٢٠هـ).

٦٤- **كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد البدر**، تأليف: الشيخ عبد المحسن العباد البدر، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التوحيد، الرياض (١٤٢٨هـ).

٦٥- **الكوكب الدري على جامع الترمذي**، مجموع إفادات وتحقيقات: رشيد أحمد الكنكوهي، جمعها وألفها: محمد يحيى الكاندهلوي، حققها وعلق عليها: محمد زكريا الكاندهلوي، قدم لها: أبو الحسن الندوي، الناشر: مطبعة ندوة العلماء، الهند (١٣٩٥هـ).

٦٦- **لسان العرب**، تأليف: ابن منظور محمد بن مكرم، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار صادر، بيروت (١٤٢٤هـ).

٦٧- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الفكر، بيروت (١٤٢٥هـ).

٦٨- **مجموع فتاوى ابن تيمية**، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ).

٦٩- **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، جمعها: محمد حميد الله، الطبعة: السادسة، الناشر: دار النفائس، بيروت (١٤٠٧هـ).

٧٠- **المحلى شرح المجلى**، تأليف: علي بن أحمد ابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الرابعة، الناشر: إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٣٠هـ).

٧١- **مختصرة التحفة الاثني عشرية**، تأليف: محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، طبعة: المكتبة السلفية، القاهرة.

٧٢- **المستدرك على الصحيحين**، تأليف: محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: حمدي الدمرداش، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة العمرية، بيروت (١٤٢٠هـ).

٧٣- **مسند أبي يعلى الموصلي**، تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار المأمون

للتراث، دمشق (١٤٠٩هـ).

٧٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د/ عبد الله التركي، الطبعة: الأولى، الناشر: درا الرسالة، بيروت (١٤٢١هـ).

٧٥- **المصنف في الأحاديث والآثار**، تأليف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال الحوت، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التاج، بيروت (١٤٠٩هـ).

٧٦- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: د/ سعد بن ناصر الشثري، الطبعة: الأولى، الناشر: دار العاصمة ودار الغيث، الرياض (١٤٢٠هـ).

٧٧- **المعارف**، تأليف: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، حققه: د/ ثروت عكاشة، الطبعة: الرابعة، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٧٨- **معالم التنزيل**، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر، د/ عثمان ضميرية، سليمان الحرش، الطبعة: الأولى، الناشر: دار طيبة، الرياض (١٤٢٣هـ).

٧٩- **معالم السُّنن شرح سنن أبي داود**، تأليف: حمد بن محمد الخطابي، ضبط نصه وخرج أحاديثه: محمد صبحي حلاق، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض (١٤٣١هـ).

٨٠- **المعجم الكبير**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج

أحاديثه: حمدي السلفي، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢٢هـ).

٨١- **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، تأليف: أبو القاسم الموسوي الخوئي، طبعة: مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف.

٨٢- **المغازي**، تأليف: محمد بن عمر الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، الطبعة: الثالثة، الناشر: عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤هـ).

٨٣- **منهاج السُّنَّة النبوية**، تأليف:شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، طبعة: دار أحد.

٨٤- **منهاج الكرامة في معرفة الإمامة**، تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، مشهد.

٨٥- **مواقف الشيعة**، تأليف: على الأحمدي الميانجي، الطبعة: الثالثة، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية، قم (١٤٣١هـ).

٨٦- **مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة**، تأليف: مقاتل بن عطية، تقديم: شهاب الدين المرعشي النجفي.

٨٧- **موسوعة أهل البيت**، تأليف: علي عاشور، الطبعة: الأولى، الناشر: دار نظير عبود، بيروت (١٤٢٧هـ).

٨٨- **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، مجابو الدعوة**، تأليف: عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، تحقيق: زياد حمدان، الطبعة :الأولى، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (١٤١٣هـ).

٨٩- **موسوعة من حياة المستبصرين**، مركز الأبحاث العقائدية، موقع مكتب المرجع الديني الأعلى علي الحسيني السيستاني. (htts://www.sistani.org.arabic).

٩٠- **نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار**، تأليف: علي الحسيني الميلاني، طبعة: الحقائق الإسلامية.

٩١- **نقد الرجال**، تأليف: مصطفى بن الحسين التفرشي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم (١٤١٨هـ).

٩٢- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف: ابن الأثير، أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن عبد الحميد، الطبعة: الثانية، الناشر: ابن الجوزي، السعودية (١٤٢٣هـ).

٩٣- **نهج البيان عن كشف معاني القرآن**، تأليف: محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: حسين دركاهي، الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة الهادي، قم (١٣٧٧هـ).

٩٤- **نيل الأوطار**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، خرج أحاديثه وعلق عليه: عصام الدين الصبابطي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الحديث، القاهرة (١٤١٣هـ).





Index of sources and references



1- Abhi al-Midād fī Sharḥ Mu’tamar ‘Ulamā’ Baghdād, Muqatil ibn 'Atiyya. Commentary and editing by Muhammad Jameel Hamoud. Foreward by Shahab al-Din al-Mar’ashi al-Najafi. Published by Al-'Atra Center for Studies and Research and Al-A'la for Publishing, Beirut.

2- Ithbāt al-Hudāh bil-Nuṣūṣ wal-Mu‘jizāt, Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr al-'Amili. Foreward by Shihab al-Din al-Mar’ashi. Hadith verification by 'Ala al-Din al-A'limi. First edition, published by Al-A'limi for Publishing, Beirut (1425 AH).

3- Al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Muhammad ibn Hibban. Arranged by 'Ala al-Din 'Ali ibn Balban. Hadith verification by Khalil ibn Ma'mun. First edition, published by Dar al-Ma'arifah, Beirut (1425 AH).

4- Al-Aḥkām al-Shar‘īyah al-Kubra, Abd al-Haq al-Ishbili. Edited by Husayn ibn 'Ukasha. Foreward by Dr. Ahmad ibn Ma'bad. Published by Al-Rushd, Riyadh (1422 AH).

5- Al-Istī‘āb fī Ma‘rifat al-Aṣḥāb, Yusuf ibn 'Abd al-Barr. Edited by Dr. Khalil Ma'mun. Second edition, published by Dar al-Ma'arifah, Beirut (1433 AH).

6- Asad al-Ghābah fī Ma‘rifat al-Saḥābah, Ali ibn Muhammad al-Jazari. First edition, published by Dar al-Ma'arifah, Beirut (1433 AH).

7- Al-Iṣābah fī Tamyīz al- Ṣaḥābah, Ibn Hajar al-Asqalani. Edited by Adel Ahmed and Ali Muhammad. First Edition, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1415 AH).

8- A‘lām al-Hadīth fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Hamad bin Muhammad Al-Khattabi. Edit and study by Dr. Muhammad bin Saad Āl -Saud. First Edition, published by the Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, Makkah (1409 AH).

9- Al-I‘lām bi Qawāṭi‘ al-Islām, Ahmad ibn Muhammad ibn Hajar al-Haytami. Edited by Muhammad Al-'Awad. First edition,

published by Dar al-Taqwa, Damascus (1434 AH).

10- Al-Ifṣāḥ ‘an Ma‘ānī al-Ṣiḥāḥ, Al-Wazir Ibn Hubayrah. Editing and hadith verification by Dr. Fuad Abdul-Mun’im. Published by Dar Al-Watan, Riyadh (1417 AH).

11- Ikmāl al-Mu‘lim bi-fawā’id Muslim, 'Iyad ibn Musa Al-Yahsibi. Edited by Dr. Yahya Ismail. First edition, published by Dar Al-Wafa', Al-Mansoura (1419 AH).

12- Al-Amwāl, Abu 'Ubaid Al-Qasim ibn Sallam. Edited by Sayed Rajab. Foreward and annotations by Abu Ishaq Al-Huwaini. First edition, published by Dar Al-Huda Al-Nabawi, Dar Al-Fadilah, Al-Mansoura, Riyadh (1428 AH).

13- Biḥār al-Anwār al-Jāmi‘ li-dawr Akhbār al-A’immah al-Aṭ-hār, Muhammad ibn Baqir Al-Majlisi. Third edition, published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

14- Al-Bidāyah wal-nihāyah, Ibn Kathir. Second edition, published by Dar Al-Fikr, Beirut (1418 AH).

15- Badā’i‘ al-Fawā’id, Ibn Qayyim Al-Jawziyya. Edited by Muhammad ibn Ibrahim Al-Zughli. First edition, published by Dar Al-Ma'ali, Jordan (1420 AH).

16- Al-Bida’h wal-Nahy ‘anhā, Muhammad ibn Waddah Al-Qurtubi. Edited by Amr Abdul-Munim. First edition, published by Maktabah Ibn Taymiyyah, Cairo (1416 AH).

17- Al-Burhān fī Tafsīr al-Qur’ān, Hashim Al-Bahrani. Second edition, published by Al-A’lami for Publishing, Beirut (1427 AH).

18- Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wal-A‘lām, Muhammad ibn Ahmad Al-Dhahabi. Edited by Dr. Umar Tadmuri. Second edition, published by Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut (1410 AH).

19- Tārīkh al-Umam wal-Mulūk, Muhammad ibn Jarir Al-Tabari. Edited by Abu Suhayb Al-Karmi. Published by Beit Al-Afkar Al-Duwaliyyah.

20- Tārīkh Madīnat Dimashq, Ali ibn al-Hasan ibn Asakir. Study and editing by Umar ibn Azzamah al-Amrawi. Dar al-Fikr edition, Beirut (1415 AH).

21- Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-Sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī, Muhammad ibn Abdul Rahman al-Mubarakfuri. Prepared, reviewed, and authenticated by Abdul Rahman Muhamed. Published by

Maktabah Ibn Taimiyah, Cairo (1414 AH).
22- Takhrīj Aḥādīth Faḍā’il al-Shām wa-Dimashq, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Rub'i. Edited by Nasir al-Din al-Albani. First Edition, Publsied by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1420 AH).
23- Al-Ta‘līqāt al- Ḥassān ‘alá Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. First Edition, Published by Dar Bawazir, Jeddah (1424 AH).
24- Tahdhīb al-Asmā’ wal-Lughāt, Yahya ibn Sharaf al-Nawawi. Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
25- Taysīr al-Karīm al-Raḥmān, Abd al-Rahman ibn Nasser al-Saadi. Foreward by Muhammad al-Najjar. Published by Dar al-Madani (1408 AH).
26- Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl al-Qur’ān, Muhammad ibn Jarir al-Tabari. Published by Dar Ibn Hazm, Beirut (1423 AH).
27- al-Jāmi‘ al- Ṣaḥīḥ mimmā laysa fī al- Ṣaḥīḥayn, Muqbil ibn Hadi al-Wadi'i. Fourth Edition, Published by Dar al-Āthār, Yemen (1434 AH).
28- al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi. Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1413 AH).
29- Jamharat Maqālāt wa-Rasā’il al-Shaykh al-Imām Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr, Collected and Documented by Muhammad al-Tahir al-Maysawi. First Edition, Published by Dar al-Nafa'is, Jordan (1436 AH).
30- Khulāṣat al-Kalām fī Muhimmāt al-Sunan wa-Qawā‘id al-Islām, Yahya ibn Sharaf al-Nawawi. Editing and hadith verification by Husayn al-Jamal. First Edition, Published by Dar al-Risalah (1418 AH).
31- Dalā’il al-Nubūwah, Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. Edited by Dr. Abdul Mu'ti Qal'aji. First Edition, Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1408 AH).
32- Rijāl al-Majlisī, Muhammad Baqir al-Majlisi. Compiled by Abdullah al-Hajj. First Edition, Published Mu’assasat al-A‘lami lil-Matbu‘at, Beirut (1415 AH).
33- Al-Rasā’il al-‘Ushr, Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi. Second Edition (1414 AH).
34- Al-Zawājir ‘an Iqtirāf al-Kabā’ir, Ahmad ibn Muhammad ibn Hajar al-Haytami. First Edition, Published by Dar al-Fikr (1407

AH).
35- Silsilat al-Aḥādīth al- Ṣ aḥīḥah, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1415 AH).
36- Al-Sunnah, Amr ibn Abi Asim. Edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Fourth Edition, Published by Al-Maktabah al-Islami, Beirut (1419 AH).
37- Sunan Ibn Mājah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini. Supervision and Review by Sheikh Saleh al-Sheikh. Third Edition, Published by Dar as-Salam, Riyadh (1421 AH).
38- Sunan Abī Dāwūd, Sulaiman ibn al-Ash'ath al-Sijistani. Supervision and Review by Sheikh Saleh ibn Abdul Aziz al-Sheikh. Third Edition, Published by Dar as-Salam, Riyadh (1421 AH).
39- Sunan al-Tirmidhī, Abu Isa Muhammad ibn Isa at-Tirmidhi. Supervision and Review by Sheikh Saleh ibn Abdul Aziz al-Sheikh. Third Edition, Published by Dar as-Salam, Riyadh (1421 AH).
40- Al-Sunan al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata. Third Edition, Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1424 AH).
41- Al-Siyāsah al-Shar'īyah, Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah. Editing and Commentary by Saud al-Shammary. First Edition (1424 AH).
42- Siyar A'lām al-Nubalā', Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi. Supervised and Hadiths verification by Shuayb al-Arna'ut. First Edition, Published by Dar al-Risalah, Beirut (1422 AH).
43- Al-Siyar wāl-Maghāzi, Muhammad ibn Ishaq. Edited Dr. Suhayl Zakar. First Edition, Published by Dar al-Fikr (1398 AH).
44- Sharḥ Uṣūl I'tiqād Ahl al-Sunnah wal-Jamā'ah, Hibatullah ibn al-Hasan al-Lalika'i. Edited by Dr. Ahmed bin Saad al-Ghamdi. Second Edition, Published by Dar Taybah, Riyadh (1415 AH).
45- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Imam Muhammad ibn Ismail al-Bukhari. Supervision and Review by Sheikh Saleh ibn Abdul Aziz al-Sheikh. Third Edition, Published by Dar as-Salam, Riyadh (1421 AH).
46- Ṣaḥīḥ Sunan Ibn Mājah, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. First Edition, Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1417 AH).

47- Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Second Edition, Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1422 AH).
48- Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Second Edition, Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1422 AH).
49- Ṣaḥīḥ Muslim, Imam Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi. Supervision and Review by Sheikh Saleh ibn Abdul Aziz al-Sheikh. Third Edition, Published by Dar as-Salam, Riyadh (1421 AH).
50- Al-Ṣaḥīḥ min Sīrat al-Imām ‘Alī, Ja'far Murtada al-Amili. First Edition, Published by al-Markaz al-Islami lil-Dirasat (1430 AH).
51- Al-Ṣaḥīḥ min Sīrat al-Nabī al-A‘ẓam (SAW), Ja'far Murtada al-Amili. Second Edition, Published by Dar al-Hadith, Qom (1428 AH).
52- Al-Ṣawā‘iq al-Muḥriqah fīl-Radd ‘alá Ahl al-Bida‘ wal-Zandaqah, Ahmad ibn Muhammad ibn Hajar al-Haytami. Edited by Adel Shousha. Hadith verification by Dr. Al-Shahhat Ahmed. Reviewed and Supervised by Mustafa Al-Adawi. First Edition, Published by Maktaba Fayyad, Mansourah (1429 AH).
53- Ḍa‘īf Sunan al-Tirmidhī, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Second Edition, Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1422 AH).
54- Ḍa‘īf Sunan al-Tirmidhī, Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Second Edition, Published by Dar al-Ma'arif, Riyadh (1422 AH).
55- Al-Ṭabaqāt al-Kubra, Muhammad ibn Saad. Edited by Muhammad Abdul Qadir Ata. Second Edition, Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1418 AH).
56- ‘Aṣr al-Khilāfah al-Rāshidah, Dr. Akram Diya al-'Umari. Sixth Edition, Published by Maktaba al-'Ubaykan, Riyadh (1430 AH).
57- Al-‘Aqīdah al-Wāsiṭīyah, Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah. First Edition, Published by Dar Ibn Khuzaymah (1415 AH).
58- ‘Umdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Mahmoud ibn Ahmad al-'Ayni. First Edition, Published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut (1424 AH).

59- Al-Ghadīr fī al-Kitāb wāl-Sunnah wal-Adab, Abd al-Hussein Ahmad al-Amini. First Edition, Published by Muassasat al-A'lami, Beirut (1414 AH).

60- Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Imām al-Bukhārī, Ahmad ibn Ali al-'Asqalani. Edited by Muhib Al-Din al-Khatib, Numbering of Chapters and Hadiths by Muhammad Fuad Abdul Baqi. Third Edition, Published by Al-Maktaba al-Salafiyya, Cairo (1407 AH).

61- Fatḥ Dhī al-Jalāl wa-al-Ikrām bi-Sharḥ Bulūgh al-Marām, Muhammad ibn Salih al-'Uthaymeen. First Edition, Published by Madar al-Watan, Riyadh (1433 AH).

62- Al-Faṣl fī al-Milal wāl-Ahwā’ wal-Niḥal, Ali ibn Ahmad ibn Hazm. First Edition, Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut (1416 AH).

63- Faḍā’il al- Ṣaḥābah, Ahmad ibn Hanbal. Edited and Hadith verification by Wasi Allah ibn Muhammad Abbas. Second Edition, Published by Dar Ibn al-Jawzi, Dammam (1420 AH).

64- Kutub wa-Rasā’il ‘Abdul Muḥsin ibn Ḥamad al-‘Abbād al-Badr, Sheikh Abdul Muhsin Al-Abbad Al-Badr. First Edition, Published by Dar al-Tawhid, Riyadh (1428 AH).

65- Al-Kawkab al-Durrī ‘alá Jāmi‘ al-Tirmidhī, Testimonies and Edits of Rashid Ahmad al-Kankowhi, compiled and authored by Muhammad Yahya al-Kandahlawi. Edited and annotated by Muhammad Zakariya al-Kandahlawi. Foreword by Abu al-Hasan al-Nadwi. Published by Matba'at Nadwat al-Ulama, India (1395 AH).

66- Lisān al-‘Arab, Ibn Manzur Muhammad ibn Mukarram. Third Edition, Published by Dar Sader, Beirut (1424 AH).

67- Mujamma‘ al-Zawā’id wa-Manba‘a al-Fawā’id, Ali ibn Abi Bakr al-Haythami. Edited by Abdullah Muhammad al-Dirwaysh. First Edition, Published by Dar al-Fikr, Beirut (1425 AH).

68- Majmū‘ Fatāwá Ibn Taymīyah, Ahmad ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah. Collection and Arrangement by Abdul Rahman ibn Qasim and his son Muhammad. First Edition, (1423 AH).

69- Majmū‘ah al-Wathā’iq al-Siyāsīyah lil-‘Ahd al-Nabawī wal-khilāfah al-Rāshidah, Compiled by Muhammad Hameed-Allah. Sixth Edition, Published by Dar al-Nafa'is, Beirut (1407 AH).

70- Al-Muḥalla Sharḥ al-Mujalla, Ali ibn Ahmad ibn Hazm. Editin by Ahmed Muhammad Shaker. Fourth Edition, Published by Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut (1430 AH).
71- Mukhtaṣarah al-Tuḥfah al-Ithnay ‘Asharīyah, Mahmoud Shakir Al-Alusi. Edited and annotated by Muhib Al-Din Al-Khatib. Published by Al-Maktabah Al-Salafiyyah, Cairo.
72- Al-Mustadrak ‘alá al- Ṣaḥīḥayn, Muhammad ibn Abdullah Al-Hakim. Edited by Hamdi Al-Damardash. First Edition, Published by Al-Maktabah Al-Umariyyah, Beirut (1420 AH).
73- Musnad Abī Ya‘lá al-Mawṣilī, Abu Ya'la Ahmad ibn Ali. Edited and hadith verification by Hussain Salim. First Edition, Published by Dar Al-Ma'mun lil-Turath, Damascus (1409 AH).
74- Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by Shuayb Al-Arnawt and others. Supervision by Dr. Abdullah Al-Turki. First Edition, Published by Dar Al-Risalah, Beirut (1421 AH).
75- Al-Muṣannaf fī al-Aḥādīth wal- Āthār, Abdullah ibn Muhammad ibn Abi Shayba. Foreward and formatting by Kamal Al-Hawt. First Edition, Published by Dar Al-Taj, Beirut (1409 AH).
76- Al-Maṭālib al-‘Ālīyah bi-Zawā’id al-Masānīd al-Thamāniyah, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Al-Asqalani. Edited by a group of researchers. Formatting by Dr. Saad ibn Nasser Al-Shathri. First Edition, Published by Dar Al-Asimah and Dar Al-Ghayth, Riyadh (1420 AH).
77- Al-Ma‘ārif, Abdullah ibn Muslim ibn Qutayba. Edited by Dr. Tharwat Ukasha. Fourth Edition, Published by Dar Al-Ma'arif, Cairo.
78- Ma‘ālim al-Tanzīl, Al-Hussein ibn Mas'ud Al-Baghawi. Edited and hadith verification by Muhammad Al-Namr, Dr. Othman Dumairiah, Sulaiman Al-Harsh. First Edition, Published by Dar Tayyiba, Riyadh (1423 AH).
79- Ma‘ālim al-Sunan Sharḥ Sunan Abī Dāwūd, Hamad ibn Muhammad Al-Khattabi. Formatting and Hadith verification by Muhammad Subhi Hallaq. First Edition, Published by Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh (1431 AH).
80- Al-Mu‘jam al-Kabīr, Sulaiman ibn Ahmad Al-Tabarani. Edited and hadith verification by Hamdi Al-Salafi. Published by Ihya'

Al-Turath Al-Arabi, Beirut (1422 AH).
81- Mu‘jam Rijāl al-Hadīth wa-Tafṣīl Ṭabaqāt al-Ruwāh, Abu Al-Qasim Al-Musawi Al-Khow’i. Published by Muassasat al-Imam Al-Khow’i al-Islamiyyah, Najaf.
82- Al-Maghāzī, Muhammad ibn Omar Al-Waqidi. Editing by Marsden Jones. Third Edition, Published by Alam Al-Kutub, Beirut (1404 AH).
83- Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah, Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah. Edited by Dr. Muhammad Rashad Salem. Published by Dar Ahad.
84- Minhāj al-Karrāmah fī Ma‘rifat al-Imāmah, Al-Hasan ibn Yusuf ibn Al-Mutahhir Al-Hilli. Edited by Abdul Rahim Mubarak. First Edition, Published by Muassasat Ashura lil-Tahqiqat wal-Buhuth hg-Islamiyyah, Mashhad.
85- Mawāqif al-Shī‘ah, Ali Al-Ahmedi Al-Miyanji. Third Edition, Published by Muassasat al-Nashr al-Islamiyyah, Qom (1431 AH).
86- Mu’tamar ‘Ulamā’ Baghdād fī al-Imāmah wal-Kilāfah, Muqatil ibn Atiya. Foreward by Shihab Al-Din Al-Mur’ashi Al-Najafi.
87- Mawsū‘at Ahl al-Bayt, Ali Ashour. First Edition, Published by Dar Nadhir Aboud, Beirut (1427 AH).
88- Mawsū‘at Rasā’il Ibn Abī al-Dunyā, Mujābu al-Da‘wah, Abdullah ibn Muhammad ibn Abi Al-Dunya. Edited by Ziyad Hamdan. First Edition, Published by Muassasat Al-Kutub Al-Thiqafiyyah, Beirut (1413 AH).
89- Mawsū‘at min Ḥayāt al-Mustabṣireen, Markaz al-Abhath al-Aqaidiyyah, Website of the Office of the Supreme Religious Authority Ali Al-Husseini Al-Sistani (https://www.sistani.org.arabic).
90- Nafaḥāt al-Azhār fī Khulāṣat ‘Abaqāt al-Anwār, Ali Al-Husseini Al-Milani. Published by Al-Haqa'iq Al-Islamiyya.
91- Naqd al-Rijāl, Mustafa ibn Al-Hussein Al-Tafrashi. Edited by Muassasat Al Al-Bayt li-Ihya al-Turath. First Edition, Published by Muassasat Al Al-Bayt li-Ihya al-Turath, Qom (1418 AH).
92- Al-Nihāyah fī Gharīb al- Ḥadīth wal-Athar, Ibn Al-Athir. Supervision and foreword by Ali ibn Hassan Abdul Hamid. Second Edition, Published by Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia (1423

AH).

93- Nahj al-Bayān ‘an Kashf Ma‘ānī al-Qur’ān, Muhammad ibn Al-Hassan Al-Shaybani. Edited by Hussein Darkahi. First Edition, Published by Matba'at Al-Hadi, Qom (1377 AH).

94- Nayl al-Awṭār, Muhammad ibn Ali Al-Shawkani. Hadith verification and annotation by Issam Al-Din Al-Sababiti. First Edition, Published by Dar Al-Hadith, Cairo (1413 AH).



فهرس الموضوعات

الموضوع :	الصفحة



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
«032»
COLLEGE OF DA'WAH AND
FUNDAMENTALS OF RELIGION
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES
A Refereed Academic Journal

Khalid ibn Al-Walid,

may Allah be pleased with him, between the Sunni and Twelver Shia traditions



Prepared by:
Dr. Adil ibn Ḥajji Al-'Amiri
Saudi Academic, Associate Professor, Department of Creed,
College of Da'wah and Theology, Islamic University of Madinah

Volume (16) - Number (32) - Muharram (1445 AH) - July (2023 CE)